وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة-

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص : لسانيات الخطاب

عنوان المذكرة :

ظاهرة التكرار في النص الشعري

- إلياذة الجزائر لمفدي زكريا أنموذجا -

تحت إشراف أ. الدكتور :

محمد رويسات

من إعداد الطالبة :

حكومي فاطمة

لجنة المناقشة :

أ.د بن يمينة بن يمينة..... رئيسا

أ.د محمد رويسات ..... مشرفا و مقررا

د. بهلول شعبان..... عضوا مناقشا

السنـــــة الجامعيـــــة :

1439-1440هـ

2018/2017 م

شكر و عرفان

اللهم لك الشكر كله و لك الحمد كله و أنت للحمد أهل ، أللهم لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد عند الرضا ، و لك الحمد بعد الرضا

ما يسعني إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع أساتذتي الأفاضل بجامعة الدكتور مولاي طاهر قسم اللغة العربية

و أخص بالشكر الأستاذ المؤطر " محمد رويسات " الذي أفادني و أعانني و وجهني في هذا البحث ، و كان دوما الأستاذ المتواضع المخلص في عمله أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم و جعل ذلك في ميزان حسناته و أرضاه بما قسم له .

و أتقدم بشكري الجزيل أيضا إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة و أعضاء لتفضلهم علي بقبول مناقشه هذا البحث فهم أهل لسد خلله و تقويم معوجه و الإبانة عن مواطن القصور فيه جزاهم الله عني خير جزاء.

إهـــــــــــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد :

إلى الذي كان يدفعنا نحو الأمام لنيل المبتغى ، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم ، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى التي رعتني حق الرعاية ، و كانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي إلى أمي الغالية جزاها الله عني خير جزاء في الدارين ، إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبيهما شيء من السعادة

إلى سندي و عزتي في هذه الحياة إخوتي : نوردين ، توفيق ، عبد الحليم ، كريمة ، وهيبة ، عفاف ، حورية

إلى براعم العائلة : باسم ، مهدي ، ياسر ، فاروق ، أنس ، إياد ، عبد الحق ، سيرين و أسيل .. حفظهم الله.

إلى كل من قرأ هذا البحث و استفاد.

فاطمة

مقدمة

المقدمة :

الحمد لله الذي علم الانسان البيان و خصه من بين مخلوقاته بالعقل و اللسان، و الصلاة و السلام على نبينا العربي الأمي سيد الفصحاء و إمام البلغاء و على آله و صحبه أجمعين ، أما بعد :

لجأ الشعراء في قصائدهم إلى إضافة أساليب فنية إبداعية و تعبيرية تضيف لنصوصهم الشعرية رونقا و جمالا و من بين هذه الأساليب ظاهرة التكرار ، هذه الظاهرة الأسلوبية التي طغت على جل النصوص الشعرية العربية

فالتكرار تقنية فنية إبداعية و سنة من سنن العرب و مذهبا من مذاهب كلامهم عرفها الشعر العربي منذ القديم و استعان به كبار الشعراء في تشكيل نصوصهم الشعرية لكونه وسيلة من الوسائل التعبيرية و الجمالية يثري المعنى و يعمق الدلالات إضافة الى كونه أداة موسيقية نغمية تسهم في تشكيل الإيقاع الداخلي للقصيدة .

و بالرغم من وجود هذه السمة الأسلوبية في النصوص الشعرية القديمة إلا أنها ظهرت أكثر في القصيدة العربية المعاصرة حيث تفنن شعراء الحداثة في توظيفها لرفع من قيمة نصوصهم الشعرية ذلك لأهمية التكرار في تماسك القصيدة ، و لا يوفق في توظيف هذه التقنية سوى الشاعر المتمكن لذلك ارتأيت دراسة هذه الظاهرة في الشعر الجزائري المعاصر فكان بحثنا موسوما بـ : " ظاهرة التكرار في النص الشعري إلياذة الجزائر أنموذجا "

وسبب اختيار هذا الموضوع هو : الرغبة في دراسة أبعاد هذا الأسلوب الفني التعبيري الجمالي و طغيان هذا الأسلوب على الإلياذة .

و لقد حاولت الإجابة على جملة من التساؤلات وهي :

ما مفهوم التكرار و ما هي مستوياته و أغراضه ؟

و كيف درس القدماء و المحدثون هذه الظاهرة ؟

و ما هي أبرز تجليات التكرار في إلياذة الجزائر؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت الخطة التالية : مقدمة احتوت توطئة لموضوع البحث و مدخل تضمن سيرة مختصرة لحياة مفدي زكريا، و تشخيصا لإلياذة الجزائر.

و ثلاثة فصول ، الفصل الأول معنونا بـ " ماهية التكرار و أهم مستوياته و أغراضه " عمدت من خلاله تسليط الضوء على ظاهرة التكرار ، و قد قسمته بدوره إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول المعنون بـ " ماهية التكرار " تناولت فيه مفهوم التكرار اللغوي و الاصطلاحي أما المبحث الثاني فكان موسوما بـ " مستويات التكرار" تطرقت فيه إلى: تكرار الحرف ، الكلمة ، العبارة و تكرار المقطع

أما المبحث الثالث فكان بعنوان : الأغراض العامة للتكرار تناولت فيه الأغراض العامة للتكرار على اختلافاتها و هي : التوكيد ، الغزل ، الفخر ، الرثاء ، المدح ، الهجاء ، التهديد و الوعيد .. .

و الفصل الثاني من هذا البحث كان موسوما بـ " التكرار عند القدامى و المحدثين " تم تقسيمه إلى مبحثين ، المبحث الأول كان بعنوان " التكرار عند القدامى " أشرت فيه إلى التكرار عند الأدباء وذكرت جهود الجاحظ ثم تطرقت إلى التكرار عند البلاغيين فتحدثت عما جاء به كل من ابن رشيق القيراوني، بن الأثير ، بن فارس ، بن سنان الخفاجي ، العلوي و السجلماسي و الذي اختلفت وجهات نظرهم حول هذه الظاهرة فمن منهم من استنكرها و وجد انها عيبا بلاغيا يقدح بالفصاحة و منهم من صنفها ضمن أساليب البديع ، و كذا تناولت التكرار عند النحاة و خصصت بالذكر بن الجني وعند الأصوليين بن قتيبة

و المبحث الثاني من هذا الفصل بعنوان : " التكرار عند المحدثين " تطرقت فيه إلى التكرار في الدراسات العربية الحديثة و أيضا في الدراسات الغربية الحديثة .

أما الفصل الثالث و الأخير كان فصلا تطبيقيا عنوانه " مظاهر التكرار في إلياذة الجزائر " و تمثلت هذه المظاهر في تكرار الحرف و الذي طغى بشكل ملفت على الإلياذة و أيضا تكرار الكلمة و قد ذكرت فيها نماذج عن تكرار الأفعال و الأسماء في الإلياذة و كذا أشرت إلى تكرار العبارة و أيضا تكرار اللازمة الشعرية التي لازمت مقطوعات الإلياذة و ميزت هذا الديوان عن غيره من دواوين مفدي زكريا .

و في الأخير ارتأيت أن تكون الخاتمة عبارة عن حوصلة لخصت فيها أهم نتائج هذا البحث .

و قد اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي بحسب ما تطلبته هذه الدراسة.

ولإتمام هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المراجع ، من أبرزها : **العمدة في محاسن الشعر و آدابه** لابن رشيق القيراوني ، **قضايا الشعر المعاصر** " لنازك الملائكة " ، **التكرار في شعر محمود درويش** " لفهد ناصر عاشور، **التكرير بين المثير التأثير** " لعز الدين علي السيد "، و اعتمدت أيضا على **إلياذة الجزائر** كمدونة تطبيقية .. . و غيرها.

و من بين الصعوبات و العوائق التي واجهتني في إتمام هذا البحث صعوبة الإلمام بكل ما يخص ظاهرة التكرار بما أنها ظاهرة لها عدة جوانب مما يسبب بعض الارباك و التشويش و كذا اتساع الديوان فحاولت قدر الإمكان تيسير الصعوبات بذكر بعض الأمثلة من الإلياذة التي تخدم هذه الدراسة .

و في الأخير أرجو أن أكون قد وفقت و الله ولي التوفيق .

مدخل: مفدي زكريا و الإلياذة

1- مختصر سيرة الشاعر الكبير مفدي زكريا :

لكل ثورة أو حركة تحريرية شعراؤها الذين يمثلون ضمير شعبها ويصورون ما يخالج صدر هذا الشعب من آمال ، وما يعانيه من آلام ، وينتصرون في قصائدهم وأناشيدهم للثورة فيمجدون رجالها ويخلدون شهداءها ويحضون الشباب على الانضمام على ركب النضال[1] فهم شعراء يساندون الثورة باختلاف أساليبهم في تحريض الشباب ودعم المقاومة وبعث الآمال في نفوس الشعب بكلماتهم المعززة بروح الوطنية والشجاعة ومن أهم وأبرز شعراء الثورة الجزائرية "محمد السعيد الزاهري وزهير الزهري وأبو اليقظان بن الحاج عيسى وأبو بكر مصطفى بن رحمون والهادي سنوسي وأحمد سحنون عبد الكريم بن العقون وعمر بن قدور والربيع أبو شامة ويقع في صدارة من هؤلاء جميعا الشاعران (مفدي زكريا والشيح محمد العيد خليفة رحمهما الله)"[2].

كلاهما شاعران حظيا الشهرة والمكانة الأدبية بحيث واكبا أحداث الثورة وهما من أبرز الشعراء الجزائر المحدثين ومن أعلامها البارزين،ومن خصصنا له بحثنا هذا هو " شاعر الثورة الجزائرية أيام معركة التحرير وشاعر المغرب الكبير أيام معركة البناء والتشييد "[3]. ألا و هو الشاعر الكبير (مفدي زكريا).

[1] د. حسن فتح الباب – شاعر الثورة الجزائرية- دار رائد الكتاب الجزائر ، ط 5 ، 2010 ، ص 21 .
[2] نفس الصفحة 22 .
[3] مفدي زكريا تحت ظلال الزيتون دار موفم للنشر بالتعاون مع مؤسسة مفدي زكريا ، 2007 ، الجزائر ، ص 7.

1-1. نسبه ونشأته :

" الشيخ زكريا بن سليمان بن يحيى بن الشيخ سليمان بن الحاج بن عيسى لقبه زميل البعثة الميزابية و الدراسة فلقب سليمان بوجناح بـ "مفدي"فأصبح لقبه الأدبي الذي اشتهر به "[1].

هو من أبناء الجزائر وبالتحديد من الجنوب الجزائري من مدينة بني يزقن التابعة لولاية غرداية وهي إحدى مدن ميزاب السبعة فهو أمازيغي الأصل، ولد في " يوم الجمعة 12 جمادى الأول 1326 الموافق لـ (12 جوان 1908).[2]

2-1 دراسته وتكوينه:

اشتهر الجنوب الجزائري بصفة عامة ومدينة بني يزقن بصفة خاصة بثقافة أبنائهم ورغبتهم في طلب العلم، "فقد هيأت أسرة مفدي له طريق الدرس والتحصيل الدينية والوطنية وكان المناضل عبد العزيز الثعالبي يتردد على هذه الأسرة و من ثم التحق مفدي بكتاب القرية حيث تلقى مبادئ العلم والدين ثم أوفده والده وكان يشتغل بالتجارة إلى مدينة عنابة"[3].

و حاولت فرنسا فرنسة الجزائر والقضاء على اللغة العربية والثقافة الإسلامية فقرر عدد من مشايخ بني ميزاب ارسال بعثة الى تونس من أجل تلقي مبادئ العلم وترسيخ اللغة العربية في آذانهم وسميت هذه البعثة بالبعثة الميزابية فكان مفدي معهم وتلقى تعليمه هناك بمختلف مستوياته في عدة مدارس.

وقد تحدث عن مشواره الدراسي في تونس "في حوار أجراه معه الصحفي الأديب بلقاسم بن عبد الله، وضمنه كتبه "شاعر مجد الثورة"، فيقول :«زاولت دراستي الابتدائية والثانوية والعالية بحضارة تونس، متنقلا بين مدرسة السلام والمدرسة

[1] مفدي زكريا أمجادنا تتكلم و قصائد اخرى جمعه و حققه: مصطفى بن حاج –حمودة – الجزائر – 2003- مؤسسة مفدي زكريا ، الوكالة الوطنية للاتصال و النشر ص 11 .

[2] مفدي زكريا تحت ظلال الزيتون ، (مرجع سابق) ص 7 .

[3] د.حسن فتح الباب مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ، (مرجع سابق) ص 27 .

القرآنية الأهلية ثم الجامع المعمور "الزيتونة"، والصادقية و الخلدونية، ومعهد الآداب العليا بالعطارين ...»[1] و قد ساهم تنقله الى تونس و مكوثه هناك بشكل كبير في تكوين وعيه الثقافي و السياسي .

3-1 نشاطاته:

لم يكن مفدي شاعرا فحسب فبالإضافة إلى نشاطه الأدبي والإبداعي، كان ناشطا سياسيا وثقافيا ، وقد تشكلت شخصية مفدي السياسية والثقافية خلال إقامته بتونس فلتلك الفترة أثر بالغ في تكوين توجهات مفدي زكريا.

"وقد عاد شاعرنا سنة 1926 من تونس إلى الجزائر محملا بزاد من المعرفة فياضا بالروح الوطنية عاقدا العزم على النضال في سبيل قضية المغرب العربي الكبير، الجزائر و تونس والمغرب"[2].حيث كان مناضلا بقلمه ولسانه وأيضا بنشاطه في عدة أحزاب سياسية تحريرية.

" واكب الحركة الوطنية بشعره وبنضاله على مستوى المغرب العربي فانخرط في صفوف الشبيبة الدستورية في فترة دراسته بتونس فاعتقل لمدة نصف شهر، كما شارك مشاركة فعالة في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا، فقائدا من أبرز قادة حزب الشعب الجزائري، أودع السجن لمدة بين:1937 – 1939"[3].

فشاعرنا منذ أن كان يافعا انخرط في الحركة السياسية وذلك يرجع لحماسه وروحه الوطنية وحبه للنضال وعشقه للحرية كما يظهر ذلك في قصائده التي تبعث الحماسة والأمل.

يقول مفدي زكريا بخصوص انضمامه إلى (حزب نجم شمال إفريقيا) :

[1] د.حسن فتح الباب ، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية (مرجع سابق) ، ص 27- 28.
[2] المرجع نفسه ، ص 30.
[3] مفدي زكريا ، أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى (مرجع سابق) ص 01.

"دفعني حماسي الوطني فكاد يلفني الحزب الشيوعي بالجزائر ولكني اكتشفت بعد جهد جهيد حركة استقلالية سرية تسمى (حزب نجم إفريقيا الشمالية) وكنت أبحث عن حركة وطنية جزائرية تناهض الاستعمار وتتجاوب مع ما ألفته من ألوان النضال بتونس ، فانخرطت بحماس في حزب النجمة الذي كان يعمل في نطاق سرية خافتة مقتصرا على توزيع بعض المناشير، وترويج جريدة «الأمة» لسان حاله، وقد خرج هذا الحزب من الكتمان إلى الظهور سنة 1937 باسم حزب الشعب وشرفني أن أسند الأمانة العامة"[1].

لقد ترك بصمة له في تاريخ أمجاد الجزائر فهو رمز من رموز النضال على مختلف أصعدته سواء أكان نضالا فكريا أو نضالا سياسيا تحريريا، كانت روحه مشبعة بالوطنية، اعتقل عدة مرات لكن حتى في فترة تعذيبه وسجنه لم يكف عن نضاله الذي يجسد في قصائد وأناشيد وطنية كتبها في زنزانته.

"وبلغت الفترة التي قضاها مفدي زكريا في السجون سبع سنوات متقطعة ما بين عامي 1937 -1959، أما أشعاره فقد استغرقت حياته كلها فكانت هذه الحياة هي الشعر والثورة متعانقين لا يمكن الفصل بينهما فنضاله شعره وشعره نضاله وما خبت جذوة إبداعه قط، سواء قبل إشعال ثورة أو في أثنائها وبعد الاستقلال الوطني"[2] ، فلقب شاعر النضال والثورة لم يطلق عليه عبثا فهو حقا شاعر مبدع وأيضا مناضل ثائر.

[1] د.حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 30.
[2] نفسه ، ص 33.

4-1 آثاره الأدبية :

لقد تميز مفدي زكريا من بين الشعراء الجزائريين بوفرة إنتاجه الأدبي وإبداعاته في المجال الشعري ولم يكن شاعر الثورة الجزائرية فقط، بل هو أيضا شاعر نضال المغرب العربي الكبير فقد سعى من خلال قصائده إلى تحقيق الوحدة المغاربية.

وكان منذ صغره يتميز بحس فني وإبداعي، وقد تحدث في مقابلة صحفية أجراها عن أول محاولة شعرية له، حيث نظم قصيدة رثاء عبّر فيها عن استيائه من ذبح أضحية العيد.

يقول: "شرعت في قرض الشعر سنة 1925 بقصيدة رثاء كبش الفداء " بعيد الأضحى متأثرا بمذهب أبي العلاء المعري وأتذكر من مطلعها بيتا وآخر:

لهفتي على شاة لنا قد قيدت للذبح وهي نقية الأدران
استضعفوك فلذ لحمك عندهم هلا استلذوا لحم ليث قاني [1]

أما قصيدته الثانية فقد لقت رواجا ونجاحا كبيرا، نشرت في عدة جرائد ومجلات، وكانت البداية الحقيقية لظهور شاعر الثورة الجزائرية في الساحة الإبداعية.

كانت " في تمجيد جهاد الريف في المغرب الأقصى بقيادة الزعيم الخالد الأمير عبد الكريم الخطابي ، وقد نشرت هذه القصيدة في جريدة (لسان الشعب بتونس بتاريخ: 08 سبتمبر1925)، كما نشرتها جريدة (الصواب) في نفس الشهر ونشرها جريدة (اللواء) وجريدة (الأخبار) القاهريتان ، وجاء في تعليق جريدة اللواء قولها:(هذه القصيدة لشاعر لم يبلغ الحلم وهو مفدي زكريا، وهي إن دلت

[1] المرجع نفسه ، ص 27

على شيء فإنما تدل على تشبع الأمة الجزائرية بروح الإسلام والوطنية الصادقة)[1].

وله دواوين شعرية لها صدى كبير من أبرزها : (ديوان اللهب المقدس، تحت ظلال الزيتون، إلياذة الجزائر، من وحي الأطلس، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، هذا ما جمع في شكل دواوين ضخمة.)

1-4-1)- ديوان اللهب المقدس :

هو ديوان الثورة الجزائرية وواقعها الصريح وبطولاتها الأسطورية وأحداثها الصارخة وهو شاشة تلفزيون تبرز إرادة شعب استجاب له القدر[2].

لخص هذا الديوان معاناة مفدي زكريا في المعتقلات والسجون في بربروس وقد تضمن العديد من الأناشيد والقصائد من بينها النشيد الوطني الجزائري، وأيضا قصائد رثاء عن أرواح الشهداء الذي كان زكريا شاهدا أثناء إعدامهم من أولهم الشهيد زبانة الذي نظم عنه قصيدة الذبيح الصاعد وهي من أروع قصائد مفدي زكريا وأول قصيدة في هذا الديوان الذي "صدر في طبعة الأولى سنة 1973"[3]

وقد احتوى ديوان اللهب المقدس على 54 قصيدة، "منها ست قصائد بعنوان (من أعماق بربروس) وعشرة أناشيد بعنوان (تسابيح الخلود) وتسع وعشرون قصيدة بعنوان (نار ونور) وثلاث قصائد بعنوان (تنبؤات شاعر) وست قصائد بعنوان (فلسطين على الصليب)"[4].

[1] المرجع نفسه ، ص 29.
[2] مفدي زكريا ، ديوان اللهب المقدس ، دار موفم للنشر بتعاون مع مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2007 ، ص 07.
[3] د.صالح السيد ، أعظم الأحداث المعاصرة ، مكتبة من العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2015، ص 380.
[4] د.حسن فتح الباب ، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ، (مرجع سابق) ، ص 39.

2-4-1) - تحت ظلال الزيتون:

كان ديوان مفدي زكريا الثاني معنون بـ" تحت ظلال الزيتون" يضم 29 قصيدة تحكي عن أمجاد تونس الخضراء، يظهر فيها الشاعر مدى امتنانه وحبه لهذا البلد الذي كان له فضل على مفدي زكريا ، "صدر في طبعته الأولى سنة 1965 "[1]

ويظهر مفدي زكريا سبب انتاجه لهذا الديوان يقول:" وديواني هذا (تحت ظلال الزيتون) وميض من خوالج جياشة، أخلصت فيها لضميري وعقيدتي في حبي لهذا البلد الأمين الذي صنع فكري فيما صنع وانتزع إعجابي بما امتاز به من خلق وإبداع وما فطر عليه من نبل عاطفة وسمو الروح ونصاعة ضمير"[2].

3-1-4) - من وحي الأطلس :

لقد كان مفدي زكريا شاعر المغرب العربي الكبير بامتياز فخصص أيضا للمغرب الأقصى ديونا أسماه "من وحي الأطلس" تحدث فيه عن بطولات المغرب وأمجاده ومدح فيه ملك المغرب وقد طبع هذا الديوان بمناسبة مرور عشرون عاما من استقلال المغرب بإشراف ملك المغرب شخصيا "نشر قبل وفاة الشاعر بعام أي في سنة 1976 "[3]

4-1-4) - أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى :

صدر مؤخرا من مؤسسة مفدي زكريا حيث قاموا بتجميع بعض القصائد التي تركها الشاعر ونشروا هذا الديوان تخليدا وتكريما لروحه وأيضا لحماية القصائد من الشتات والضياع ليكون ديوانا منه يستفيد من الجيل القادم.

ولقد كان للشاعر دواوين أخرى يسعى إلى إصدارها حيث أعلن عنها عدة مرات وبقيت أمنية جمعها تراوده لكن للأسف وافته المنية قبل إصدارها.

---

[1] د صالح سيد ، أعظم الأحداث المعاصرة (مرجع سابق) ص 38 .

[2] مفدي زكريا تحت ظلال الزيتون ، مرجع سابق ، ص 09 .

[3] د.حسن فتح الباب ، مفدي زكريا بناء الثورة الجزائرية (مرجع سابق) ، ص37.

وعناوين هذه الدواوين التي أعلن عنها :"أهازيج الزحف المقدس، أغاني الشعب الجزائري الثائر بلغة الشعب، انطلاقة ديوان المعركة السياسية في الجزائر سنة 1935 – 1945، الخافق المعذب ، شهر الهوى والشباب، محاولات الطفولة ، نتاج الشاعر في صباه...ولقد كان له أيضا نصوص نثرية مشتتة تحدث عنها في ملتقياته الصحفية لكنها للأسف لم تنشر بعد، من بينها: أضواء على وادي ميزاب، الكتاب الأبيض، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مسرحية الثورة الكبرى، الأدب العربي في الجزائر عبر التاريخ بالاشتراك مع الهادي العبيدي وغيرها ..."[1].

5-1 جوائزه :

رغم أنه لم ينل ما يستحقه من تقدير وتكريم إلا أن بعض المسؤولين في دول المغرب العربي الكبير كرّموه بجوائز وأوسمة كتعبير عن تقديرهم له ومن بين هذه الجوائز: "وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى من عاهل المملكة المغربية محمد الخامس بتاريخ 1961/04/21م، ووسام الاستقلال ووسام الاستحقاق الثقافي من رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة، ووسام المقاومة من رئيس الجمهورية الجزائرية الشاذلي بن جديد بتاريخ :1984/10/25م وشهادة تقدير على أعماله ومؤلفاته وتقدير لجهوده المعتبرة، ونضاله في خدمة الثقافة الوطنية من رئيس الجمهورية الجزائرية الشاذلي بن جديد بتاريخ :1987/07/08م، ووسام الأثير من مصف الاستحقاق الوطني من فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ:1999/07/04م"[2].

---

1 مفدي زكريا ، أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى ، جمعه و حققه : مصطفى بن حاج حمودة ، مؤسسة مفدي زكريا الوكالة الوطنية ، الجزائر ، 2003، ص 03.

2 مفدي زكريا أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى (مرجع سابق) ص 03 .

6-1 وفاته :

انتقل مفدي زكريا إلى رحمة بارئه في تونس مغتربا عن وطنه الجزائر الذي دافع عنه وناضل حتى آخر نفس له بعد ما همش وسجن وعذب لأجله ونفي منه وشاء القدر أن يموت خارج هذا الوطن في "يوم :الأربعاء 02 رمضان 1397م الموافق لـ17 أوت 1977م بتونس العاصمة وعمره تسعة وستون عاما، نقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمسقط رأسه في بني يزقن" [1].

[1] مفدي زكريا ، تحت ظلال الزيتون (مرجع سابق) ص 08 .

2- إلياذة الجزائر:

استطاعت إلياذة الجزائر أن تشغل الورى وتملأ الدنيا لأنها عالجت قضية الثورة الجزائرية التي تعتبر من أهم قضايا النص الشعري الحديث الذي فرض نفسه بكل عنفوان وثورية[1] وهي من تأليف شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا الذي لخص تاريخ الجزائر على مر العصور ومقاوماتها ضد المستعمر في هذه الملحمة على شكل سجل تاريخي أسطوري ، فقد "صاغها في قالب الشكل الملحمي من حيث رواية الأحداث التاريخية وإحياء ذكرى أصحاب الأدوار البارزة فيها من قادة وحكام وعلماء وشعراء وتصوير بعض المعارك التي دارت بين المماليك الجزائرية وأعدائها[2]".

وقد أبدع ابن الجنوب بتدوينه لأبرز مراحل ومحطات وشخصيات الثورة الجزائرية، كما قد حاول من خلال تجسيده لهذه الإلياذة الإبداعية إبراز مواهبه وقدرته وتطلعه لسطوع اسمه مع كبار الشعراء أمثال: "أمير الشعراء أحمد شوقي الذي كتب قصيدة طويلة في تاريخ مصر وقد نشرت بعنوان (كبار الحوادث في واد النيل) ومثل أحمد محرم الذي كتب الإلياذة الإسلامية على غرار إلياذة هوميروس الشاعر الإغريقي"[3].

وقد نظم مفدي الإلياذة تلبية لطلب صديقه مولود بلقاسم نايت وقد وفق مفدي في نهاية مسيرته في إنتاج ألف بيت وبيت يحكي أمجاد الجزائر للعالم بأسره.

وقد كان طلب مولود قاسم من شاعر الكفاح مباشرة بعد افتتاح الملتقى الخامس للفكر الإسلامي محدثنا " في آخر الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي في وهران 1319 هـ، 1971م أعلنا أن الملتقى السادس سينعقد بعاصمة الجزائر

[1] صليحة سباق ، دهشة التكرار في الياذة الجزائر ، مجلة اللغة الوظيفية العدد السابع ، ، سبتمبر 2017 ، الجزائر ص 112 ، جامعة الجزائر .

[2] د.حسن فتح الباب ، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية (مرجع سابق) ، ص 54 .

[3] المرجع نفسه ، ص 55.

بمناسبة العيد العاشر لاسترجاع استقلالنا والذكرى الألفية لتأسيسها مع المدية وملیانة على يد بلكين بن زيري ووفاء بوعدنا ركزنا جدول أعمال هذا الملتقى على التاريخ لمراجعته وكتابته من جديد وتصفيته من جميع ما علق به عن رؤية سبق إصرار من شوائب وتزييفات لمعرفة ماضينا والاستفادة من تجاربه في بناء حاضرنا ومستقبلنا في الجزائر والمغرب العربي الكبير والعالم الإسلامي الأوسع"[1].

ولم ينقطع الاتصال بين مفدي وزملائه عثمان كعاك ومولود قاسم، حيث كان يستشيرهما في بعض النقاط بخصوص الإلياذة ويستفسر منهما بخصوص بعض المحطات التاريخية ثم يرسلها، "إلى الخطاط الأستاذ عبد المجيد غالب الذي ينقلها بخطة، هكذا نشأت الإلياذة إذ وصلت إلى ستمائة وعشر أبيات" [2].

وبعد إتمامه هذه الأبيات قام بإلقائها على مسامع عدد غفير من الناس من بينهم أساتذة وطلاب وأدباء ومسؤولون وعدة شخصيات مهمة وبارزة.

ومن أبرزهم: "محمد الشريف مساعدية، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، والمرحوم محمد بن يحيى، والعربي الطيبي كما حضر جزءا من إنشادها المرحوم الرئيس هواري بومدين[3]".

رتّل مفدي أمامهم قصائد الإلياذة بصوته البطولي وكان ذلك في "افتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي في قاعة المؤتمرات من قصر الأمم (نادي الصنوبر) يوم 24 جويلية 1972 ، واصل مفدي زكريا نظمها إلى أن بلغت الواحد بعد الألف أي الألف بيت وبيت (1001) وطبعت بعد ذلك كاملة في الجزء الأول من كتاب الملتقى السادس للفكر الإسلامي وطبعت ترجمتها إلى الفرنسية أيضا ترجمة

[1] مفدي زكريا ، إلياذة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 ،ص 9 .
[2] مفدي زكريا ، إلياذة الجزائر ،(المرجع نفسه) ص 11 .
[3] المرجع نفسه ، ص 12 .

الأستاذ طاهر بوشوشي نشر وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية طبع دار البعث بقسنطينة[1].

هكذا نشأت ملحمة الجزائر وقد تعددت مضامين هذا السجل التاريخي، فقد احتوى على قسم الجمال الطبيعي وقسم التاريخ والأمجاد.

[1] د.خليفة بوجادي، الثابت اللساني في إلياذة الجزائر ، دار هومه ، العلمة – الجزائر ، 2001 ، الجزائر (09).

الفصل الأول:
ماهية التكرار، مستوياته، أغراضه

تمهيـــــــــد:

يعتبر التكرار أحد أهم الأساليب التعبيرية التي تثري المعني وتعمق الدلالات، وقد أهتم اللغويون بهذه الظاهرة منذ العصر الجاهلي وصولا إلى عصرنا حيث طغت هذه التقنية اللغوية على جل نصوص العربية وخاصة الشعرية حيث" تزخر القصيدة بأنواع عديدة من التكرار تستحق الوقوف عندها إذ تنوعت من تكرار الحرف والكلمة والعبارة وصولا إلى تكرار المقطع"[1] وكل شاعر مبدع يتفنن باستعماله بعض أشكال التكرار في نصوصه الشعرية فيضيف إيقاعا موسيقيا متميزا وكذا للإيحاء على أبعاد نفسية ومقاصد دلالية.

1) ماهية التكرار:

1-1 التكرار لغة:

هو مصدر على صيغة تفعال[2] وهو تفعال بفتح التاء وليس بقياس بخلاف التفعيل[3] ، وهو مصدر للفعل (كرر) وأصله الرجوع ويفيد كذلك الإعادة وترديد الصوت[4]

وقد تناولت المعاجم العربية والكتب اللغوية أوضح المعاني لمادة (كرر) فقد جاء في معجم لسان العرب لابن المنظور:

"كرر: الكرّ: الرجوع يقال مصدر عليه يكر كرا و كرورا وتكرارا وكر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى.

والكر: الرجوع على الشيء: ومنه التكرار"[5]

---

[1] د.نرجس خلف أسعد ظاهرة التكرار المفارق في قصيدة (فعل مبني للمجهول الشاعر مظفر نواب). مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 21 العدد 1 ، 2014 ، ص19

[2] عبد الرحمن محد شهراني ، التكرار مظاهره و أسراره جامعة أم القرى ، السعودية 1983 ص2.

[3] الزركشي البرهان في علوم القرآن ، دار التراث : أحمد أبو الفضل إبراهيم ج3 ، القاهرة ، ص8.

[4] عبد الرحمن محمد الشهراني ، التكرار مظاهرة و أسراره ، (مرجع سابق)، ص12.

[5] ابن منظور، لسان العرب ، مج 5 ، دار صادر بيروت ، ص 135.

ولم يختلف مفهوم التكرار عند الفراهيدي عن تعريف ابن منظور فكلاهما يقران بأن التكرار هو إعادة الشيء مرة بعد أخرى.

يقول الفراهيدي في معجم العين:" والكرّ: الرجوع عليه ومنه التكرار"[1] وقد ورد أيضا "في معجم الوسيط" : "كرر الشيء أعاده مرة أخرى تكرر عليه كذا أعيد عليه مرة بعد أخرى"[2].

ومن هنا يتضح لنا أن جل المعاجم العربية اتفقت على أن المعنى اللغوي لمادة كرر هو: الرجوع أو ترديد الشيء مرة بعد أخرى.

2-1 التكرار اصطلاحا :

يعتبر التكرار ظاهرة أسلوبية اهتم بدراستها البلاغيون والنحاة وبينوا مستوياتها وأغراضها والتكرار في معناه الاصطلاحي هو "تكرار اللفظ أو الدال أكثر من مرة في سياق واحد"[3] ولم يخرج جمع اللغويين عن دائرة هذا التعريف باعتبار التكرار هو إعادة اللفظ أو المعنى مرة بعد أخرى فهو "تكرير الكلام أو مضمونة حتى يفهمه من لم يفهمه أو يزداد الفهم له والتأثر به"[4].

يعرفه شريف الجرجاني في كتابه معجم التعريفات بأنه :"عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى"[5].

ويعرفه ابن أبي الإصبع المصري موضحا أغراض التكرار بقوله: "أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد"[6].

---

[1] الفراهيدي ، الكتاب العين – ج5 – تج : د-مهدي المخزومي – ود-إبراهيم السامرائي – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 2003 ص 277.

[2] مجمع اللغة العربية– معجم الوسيط – مكتبة الشروق الدولية –ط4- القاهرة -2004 ص 782-

[3] نبيلة تاوريت ، حداثة التكرار و دلالته في القصائد المنوعة لنزار قباني ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها العدد4 ، جامعة الوادي ، مطبعة منصور ، منشورات ، ص4.

[4] د.شاهد بوشيخي ، مصطلحات نقدية و بلاغة ، في كتابة البيان و الدين للجاحظ ، دار القلم للنشر و التوزيع ، ص2 ، الكويت ، 1995 ، 147

[5] الجرجاني معجم التعريفات ، دار الفضة ، تح : محمد صديق المنشاوي – 2004 ، ص59.

[6] ابن الأصبع المصري ، تحرير التعبير في صناعة الشعر و النشر و بيان إعجاز القرآن تحقيق : حقن محمد شرف – الجمهورية العربية المتحدة ، ص375

وقد ورد في كتاب البرهان في علوم القرآن بأنه: "إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناس الأول لطول العهد به "[1].

فالغرض من التكرار هو تأكيد المعنى وترسيخه بحيث يقال أن المعنى إذا تكرر تقرر.

ويعرفه الدكتور رمضان الصباغ بأنه: "إعادة ذكر كلمة أو عبارة بلفظها ومعناها في موضع آخر أو مواضع متعددة"[2]

نستنتج أن مختلف تعريفات التكرار تلج في دائرة ترديد اللفظ أو المعنى بغرض ترسيخ وتأكيد وتقوية المعنى.

[1] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، دار التراق تح : محمد أبو الفصل إبراهيم ، ج3 ، القاهرة ، ص8.
[2] د. رمضان الصباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر ، دراسة عالية ، ط1 ، دار الوفاء ، لدينا الطباعة و النشر الإسكندرية ، 2002 ، ص211.

1-2 مستويات التكرار:

إن تكرار الأصوات والكلمات والتركيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية ولكنه شرط كمال أو محسن أو لعب لغوي ومع ذلك فإنه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية[1].

ومن اهم مستويات التكرار نجد:

1- التكرار الحرفي (تكرار الصوت).
2- تكرار الكلمة (اسم- فعل).
3- تكرار العبارة.
4- تكرار المقطع.

2 – 1 تكرار الحرف:

تقر مجمل الدراسات النقدية المعاصرة بأهمية تكرار الصوت وما يحدثه من تنويع إيقاعي داخل القصيدة مما يلفت انتباه المتلقي لتلك الأصوات المكررة.

و" تكرار الحرف يعني تكرار الصوت الذي يحمله الحرف في كلمة ما"[2]

ويجب على الشاعر أن يكون مبدعا متمكنا حتى يكرر الحرف أثناء صياغته للكلمات وهذا ليس بالأمر الهين.

"فلا تتوفر هذه القدرة الا عند الأصيل الذي وهب الخيال والحس والتذوق الذي يمكنه من اختيار الأصوات ذات الجرس الموسيقي الفعال وصياغتها في كلمات

[1] د.محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 1992 ، الدار البيضاء – المغرب – ص39.)

[2] سيد خضر التكرار الإيقاع في اللغة العربية ، دار الهدى للكتاب ، كفر الشيخ ، ط1 ، 1997 ص6.

بشكل تحقق فيه نغمات موسيقية تغني الكلمة والجملة والمقطع والقصيدة بانسيابيات نغمية تعزز المعنى وتنهض بمستوياته الإيحائية"[1].

بالإضافة إلى ما يحدثه التكرار من تنوع إيقاعي ملفت للنظر في النص الشعري فإنه أيضا يوحي بدلالات أخرى تدل على الحالة النفسية للشاعر.

"فتكرير الحرف في الكلمة مزية سمعية وأخرى فكرية الأولى ترجع إلى موسيقاها والثانية إلى معناها"[2] ، بمعنى أن المزية السمعية لتكرار الصوت ترتبط بالجانب الإيقاعي والذي يظهر جليا في القصيدة أما الجانب الآخر أي المزية الفكرية فترتبط بالمعنى الدلالي الذي يوحي به الصوت المكرر وقد "كان شعراء الجاهلية يلجئون الى هذا اللون من التكرار في بعض أشعارهم ، فقد كان الشاعر الجاهلي يسعى إلى تحقيقه من طريقتين متقابلين أحدهما نمطي يتصل بنظام القصيدة القديمة كما كانت قد استقرت عليه عبر تاريخها الطويل وهو الالتزام بقافية واحدة وبحر واحد يحدث بهما الشاعر إيقاعا صوتيا واحد في القصيدة جميعها والثاني الإبداعي يكشف فيه الشاعر عن قدراته الخاصة في احداث أصوات بعينها تتكرر في كل بيت على حدة فتخلق في داخله جنسا صوتيا وتختلف من بيت إلى آخر فتخلف بين هذا البيت وغيره من أبيات القصيدة ما يصح أن نسميه طباقا صوتيا" [3].

حيث أن شعراء الجاهلية استعانوا بهذا الأسلوب التعبيري للالتزام بقافية واحدة وخلق نغمات إيقاعية وكذا لبروز مقدرتهم الفنية و الإبداعية .

ومن نماذج تكرار الحرف عند القدامى نذكر أبيات من معلقة زهير بن أبي سلمى

[1] د. محمد مصطفى كلاب ، بنية التكرار في شعر أدونيس ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية المجلد الثالث و العشرون العدد الأول ، 2015 ، يناير ، ص73.

[2] د . عز الدين على السيد ، التكرير بين المثير و التأثير علام الكتب، بيروت 26 ، 1986 ص12.

[3] فهد ناصر عاشور التكرار في شعر محمود درويش دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2004 ، ص51

فقد "كان زهير بن أبي سلمى يستعمل هذا اللون الموسيقي كثيرا في أشعاره وهو الشاعر المعروف بالتأني والتدقيق في صوغ القصائد أو حولياته كما كان يطلق عليها ومن أمثله تكرار الحروف عنده تكرار الميم في بداية المعلقة

آمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

وَدارٌ لَها بِالرَقمَتَينِ كَأَنَّها مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ

بِها العَينُ وَالأَرآمُ يَمشينَ خِلفَةً وَ أَطلاؤُها يَنهَضنَ مِن كُلِّ مَجثِمِ"[1]

ويظهر لنا بشكل ملفت ترديد حرف الميم في هذه الأبيات كما انه حرف روي مما أحدث إيقاعا موسيقيا يدل على إبداع الشاعر وعلى جمالية التكرار الصوتي.

أما التكرار الحرفي عند المحدثين فقد نال الكثير من الاهتمام وذلك بسبب دوره في احداث البنية الإيقاعية تقول الناقدة نازك الملائكة عنه أنه "نوع دقيق يكثر استعماله في شعرنا الحديث "[2].

ومن نماذج تكرار الحرف لدى المحدثين نذكر أبيات قصيدة (الجيم ترجح) لحسن طلب:

"قصيدة الجيم ترجح"

"فالجيم معجبة إذا نجحت

ومرجفة إذا رجحت

ومجحفة إذا جنحت

ومجحفة إذا جمحت"[3].

[1] سيد خضر التكرار الإيقاعي في اللغة العربية (مرجع سابق) ، ص8

[2] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ، ط3 ، 1967 ، ص239.

[3] د. محمد علوان سالمان ، الإيقاع في شعر الحداثة ، دار العلم و الإنسان للنشر و التوزيع ، ط2008 ، الإسكندرية ، ص287.

2 -2. تكرار الكلمة:

إن كان ترداد الحروف يحدث تنوعا إيقاعيا فإن تكرار الكلمات لا يسهم في الإيقاع الموسيقي فحسب بل يمنح اللفظة قوة تأثيرية ويكسبها عمقا دلاليا يعبر عن الحالة النفسية للشاعر من خلال إبرازه وإلحاحه على كلمة معينة.

"ويعتبر تكرار الكلمة من أبسط ألوان التكرار واكثرها شيوعا بين اشكاله المختلفة وهذا التكرار هو ما وقف عليه القدماء كثيرا فأفاضوا في الحديث عنه في أسموه التكرار اللفظي ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه وإلا كان لفظية متكلفة لا فائدة منها ولا سبيل كل قبولها"[1].

بحيث يتطلب التكرار اللفظي كما أطلق عليه القدماء براعة الشاعر في استخدامه للألفاظ المكررة وذلك بتحقيق القيمة الدلالية إضافة الى الجانب الإيقاعي لكي لا يصبح تكرار مبتذلا .

ومن نماذج التكرار اللفظي الذي وفق فيه القدماء نذكر قول ابن تمام:

"بالصريح الصريح والأروع الأر وع منهم وباللبـــاب"[2]

وهذا التكرار لفائدة المدح فإن لم يكن التكرار يهدف إلى تحقيق غرض ما عدّ من التكرارات المبتذلة والقبيحة ومن مثال هذا النوع ما بعثه يحثه عم الوليد عبد الملك إلى الوليد حين قال :

" بعثت إليك بقطيفة حمراء حمراء

فكتب إليه الوليد: وصلت القطيفة يا عم، وأنت أحمق أحمق أحمق"[3]

---

[1] فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش (مرجع سابق) ص60

[2] د. عز الدين على السيد ، التكرير بين المثير و التأثير (مرجع سابق) ص231

[3] المرجع نفسه و نفس الصفحة.

فقد كانت نظرة القدماء إلى التكرار اللفظي حسب إفادته من عدمها وتختلف هذه النظرة كليا عن نظرة المحدثين بحيث أن نظرتهم أعم "وأكثر شمولية من سابقتها وبهذه النظرة أصبحت اللفظة المكررة داخل النص أساسا ينظر أولا إلى ارتباط غيرها بمعناها لا إلى ارتباطها بمعنى آخر وهذا لا يعني أن اللفظة المكررة لم يعد لها أي ارتباط بمعنى السياق بل لقد اكتسبت من الأهمية ما جعل معنى السياق يقوم في كثير من الأحيان عليها إنها بهذا التصور عنصر مركزي في بناء النص الشعري[1].

فقد جعل المحدثون من تكرار اللكمة محورا أساسيا في تحقيق تماسك النص الشعري وهذا اللون من التكرار رائج جدا في الشعر المعاصر.

من نماذجه قصيدة "نهر النسيان" لمحمود حسن إسماعيل "من نهر النسيان"

ونسيت الأنسام تنتقل في المرج صلاة الطيور للغدران

ونسيت النجوم وهي على الأفق نشيد مبعثر الأوزان

ونسيت الربيع وهو نديم الشعر والطير والهوى والأماني

ونسيت الخريف وهو صبا مات فسجتة شيبة الأغصان

ونسيت الظلام و هو أسى الأرض وتابوت شجوها الحيران"[2]

يتكرر فعل نسيت في هذه القصيدة بشكل ملفت وبصورة عجيبة في أسطر هذه القصيدة حتى أن محمود حسن إسماعيل أسماها "من نهر النسيان" وهذا ما يبعث بدلالات نفسية و مرامي دلالية تظهر من وراء تكرير هذا الفعل وكذا خلق من ترديده بكثرة تناغما إيقاعيا.

[1] فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش (مرجع سابق) ص60

[2] نازك الملائكة – قضايا الشعر المعاصر (مرجع سابق) ص233.

3-2 تكرار العبارة:

يلجأ الشاعر أيضا الى تكرار جملة معينة فيتجاوز تكرار الحرف و الكلمة الى تكرار العبارة " وربما تكون هذه العبارة هي المرتكز الأساسي الذي يقوم عليه البناء الدلالي للنص فضلا عن المهمة النغمية التي يؤديها التكرار"[1] ، حيث تشكل رمزا إيحائيا يدل على الحالة النفسية للشاعر ، كما أن "تكرار العبارة تكرارا قائما على الشكل الخارجي للنص الشعري إذ يقوم الشاعر بتكرير كلمة أو عبارة تخضع أنواع من الهندسة اللفظية الدقيقة ويهدف من ورائها أن يوجه القصيدة في اتجاه معين أو لتأكيد موقف ما لأن العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية تغني الشاعر عن الإفصاح المباشر وتصل القارئ بمدى كثافة ذروة العاطفة عنده"[2]

فالعبارة المكررة تلفت نظر المتلقي مما يجعله يتساءل عن مقصد الشاعر وراء ترديده لنفس العبارة ، و نجد هذا النمط من التكريرات أكثر شيوعا "في الشعر الجاهلي مقارنة مع الشعر الحديث الذي فيه أقل ومن نماذج هذا اللون من التكرار في الشعر الجاهلي شعر المهلهل.

" ذهب الصلح أو تردوا كليبا أو تجلوا على الحكومة حلا
ذهب الصلح أو تردوا كليبا أو أذيق الغداة شيبان ثكلا
ذهب الصلح أو ترد كليبا أو تنال العداة هونا و ذلا

ولا شك أن التكرار في هذه المواضيع كلها علاقة كبيرة بظروف الشاعر النفسية وطبيعة حياته البدوية ولا شك في أنه كان يلاحظ أن التكرار يثير الحماسة في صدور المحيطين به ويستفزهم للقتال، ومن ثم استعمله"[3] وتركيز المهلهل

[1] عبد القادر علي زروقي إجمالية التكرار و دينامية المعنى في الخطاب الشعري نماذج من الشعر محمد بالقاسم خمار مجلة الأثير ، العدد 25 جوان ، 2016 ،140.
[2] المرجع نفسه و نفس الصفحة.
[3] قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة (مرجع سابق) ، ص233.

على عبارة "ذهب الصلح أو تردوا كليا" يوحى على المعنى العميق والبعد النفسي للشاعر من وراء إلحاحه على هذه العبارة التي جعلها محور القصيدة.

"فقد كررها ثلاث عشر مرة وبشكل متتال"[1] ورغم شيوع هذا النمط من التكرار في شعر القدامى إلاّ أنهم يستهجنون كثرته ، حيث يعدونه "عيب بلاغي لا فائدة ترتجي منه في إضافة شيء للمعنى الأبيات التي يرد فيها مغلفين الأثر النفسي العميق الساكن في نفس الشاعر"[2] ،عكس المعاصرين الذين أولوه أهمية بالغة حيث أنه يتطلب جهدا كبيرا من قبل الشاعر في اختياره العبارة الملائمة التي تلفت نظر المتلقي ويكون لها تأثير أقوى في إثراء المعنى.

حتى أصبح "مظهرا أساسيا في هيكل القصيدة ومرآة تعكس كثافة الشعور المتعالي في نفس الشاعر وتعكس كثافة الشعور المتعالي في نفس الشاعر وإضاءة معينة للقارئ على تتبع المعاني والأفكار والصورة"[3].

2-4- تكرار المقطع :

إن المقطع هو أكبر الأجزاء المتكررة حجما وهو أطول أنواع التكرار فيشمل عددا من الأبيات أو الأسطر"[4] يتضمنه مختلف مستويات التكرار الأخرى كتكرار الأحرف والكلمات والعبارات وبما أن تكرار المقطع كاملا يشغل مساحة كبيرة من القصيدة فيستوجب مهارة كبيرة من الشاعر و"أضمن السبل إلى نجاحه أن يحمد الشاعر إلى إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرر"[5].

---

[1] فهد ناصر عاشور (التكرار في شعر محمود دروس ص10 (مرجع سابق)).

[2] مرجع نفسه الصفحة.

[3] مرجع نفسه ص101.

[4] إلياس مستيري ، التكرار ودلالته في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي، مجلة كلية الآداب واللغات – جامعة محمد خضر بسكرة، العددان 10 و11 ، جانفي وجوان 2012 ص166.

[5] د. طارق ثابت – النسق الشعري و بنياته – منطلقات التأسيس المعرفي و التوظيف المنهجي ، مركز الكتاب الأكاديمي ، ص198.

يتم تكرار المقطع عبر نمطين مختلفين في النوع الأول يبقى المقطع المكرر ثابتا أما في النوع الثاني يحدث الشاعر بعض التعديلات على المقطع المكرر حيث أن: النوع الأول يتكرر المقطع بصورة منظمة من مطلع القصيدة حتى نهايتها ومن أمثلته قصيدة أحمد طيب معاش (يا لليمن من صواريخ اليمن)

" يا أيها اليمن العبد

مات الدرس لنستفيد

عدنا إليك مجددا

فإذا الجديد و عنى مبيد

إلى أن يقول:

يا أيها اليمن العبد"[1]

وهذا النمط يبرز المقطع المكرر أكثر كما أنه يسهم في البناء الهندسي للقصيدة إلا أنه يجعلها منغلقة على عكس النمط الثاني الذي يعمد فيه الشاعر لـ"إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرر فيبقى المعنى واحدا والتفسير السيكولوجي لهذا التغيير أن القارئ وقد مر به هذا المقطع يتذكره حين يعود إليه مكررا في مكان آخر من القصيدة وهو بطبيعة الحال يتوقع توقعا غير واع أن يجده كما مر به تماما ولذلك يحس برعشة من السرور حيث يلاحظ فجأة أن الطريق قد اختلف وأن الشاعر يقدم له في حدود ما سبق أن قرأه لونا جديدا."[2]

[1] د. طارق ثابت ، النسق الشعري و بنياته – من منطلقات التأسيس المعرفي و التوظيف المنهجي - (مرجع سابق) ، ص 198.

[2] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر (مرجع سابق) ، ص 236.

3) أغراض العامة للتكرار :

للتكرار أغراض عديدة تلبيها ظروف الأديب و احتياجاته النفسية، فيعبر بالتكرار اللفظي عما يعيش في نفسه من حب أو بغض أو مدح أو هجاء أو أمن أو خوف ..[1] ، حيث أن الشاعر يوظف هذه التقنية الفنية لغاية مرتبطة بحالته النفسية و مقاصده الدلالية التي يسعى الى نقلها للمتلقي و للتكرار أغراض متعددة أشار اليها اللغويون من أبرزها :

3_1 : التأكيد (التوكيد):

يعد غرض التوكيد من أشهر الأغراض التي جاء من أجلها التكرار فالمتكلم لا يكرر كلامه ، الا بغية التأكيد و التمكين و الاقناع لدى السامع ، فنقاد العرب أجمعوا على هذا الغرض و أوردوا له شواهد كثيرة في ثنايا كتبهم أثناء حديثهم عن التكرار المفيد الذي يؤدي غرضا [2]

فالغاية الأولى من تكرار الكلام هي تأكيده بغية ترسيخ المعنى ليتقرر في ذهن السامع ، و من النماذج التي تحقق فيها هذا الغرض قول كثير عزة :

"فوالله ثم الله ماحل قبلها ولا بعدها مخلوة حيث حلت "[3]

كرر الشاعر هنا لفظة الجلالة (الله) للقسم تأكيدا على صدق كلامه و إزالة للشكوك

3_2: الغزل :

يعد الغزل أحد أغراض الشعر الأكثر انتشارا خصوصا في الشعر الجاهلي حيث كانوا يتفننون في التغني بصفات الأحباب فقد " كان الشعر العربي الى عهد قريب يتبع تقليدا يكاد يعمه ، هو افتتاح القصائد بالغزل و ذكرى الأحباب و أغلب ما كان يشغل المطالع تهييج الدمن و الأطلال عواطف العشاق و ما كان لهذ

[1] عبد الرحمان محمد الشهراني ، التكرار مظاهره و أسراره (مرجع سابق) ص 367
[2] فيصل حسان الحولي ، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة و المعاصرة ، جامعة مؤتة ، 2001 ، ص 20.
[3] محمد الشهراني ، التكرار مظاهره و أسراره (مرجع سابق)، ص 380.

الاستهلال الموروث من رتابة التقليد نراه لا يخلو على الاطلاق من صدق العاطفة [1] ، ويتحقق هذا في المعلقات و من نماذجه معلقة عنترة بن شداد التي استهلها بالغزل بترديده لاسم محبوبته عبلة و أسماء الأماكن التي تواجدت فيها يقول :

" يا دار عبلة بالجواء تكلمي و عمي صباحا دار عبلة و أسلمي
دار الآنسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة التبســـــــم
فوقفت فيها ناقتي و كأنها فدن لأقضي حاجة المتلـــــوم" [2]

3_3: الفخـــــر:

يلجأ الشاعر الى هذا اللون من الأغراض اعتزازا بنفسه أو بأصله أو بذكر أمجاد بلده ، ليظهر علو مكانته و شأنه يقول ابن رشيق القيراوني " الافتخار هو المدح نفسه الا أن شاعر يخص به نفسه و قومه ، و كل ما حسن في المدح حسن في الافتخار"[3] ، و يظهر التكرار بشدة مع الفخر " فيتخذ الفاخر شخصا أو وصفا أو حادثا يراه بالتكرارأجدر بتأكيد الغرض فيجعله محورا يدير عليه ما شاء املاء عاطفته "[4]

و من أمثلة التكرار بغرض الفخر و الاعتزاز نجد أبيات عمرو بن كلثوم ، يقول :

" ونحن الحاكمون اذا أطعنا ونحن العازمون اذا عاصينا
ونحن التاركون لما سخطنا و نحن الأخذون لما رضينا

و قوله :

بأنا العاصون بكل كحل و أنا الماذلون لمجتدينا

[1] عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير و التأثير (مرجع سابق)، ص 181
[2] عبد الرحمان محمد الشهراني ، التكرار مظاهره و أسراره (مرجع سابق) ، ص 368.
[3] ابن رشيق القيراوني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه (مرجع سابق) ، ص 305.
[4] عز الدين علي السد ، التكرير بين المثير و التأثير (مرجع سابق) ، ص 181.

وأنا المانعون لما يلينا اذا ما البيض زايلت الجفونا

و انا الشاربون الماء صفوا و يشرب غيرنا كدا و طينا "[1]

يكرر الشاعر ضمير المتكلم (أنا) تعظيما للذات و تمجيدا لنفسه و كذا كرر الضمير نحن لإظهار الاعتزاز و تضخيم التعظيم .

3_4: الرثاء :

يعبر الشاعر في هذا الغرض الشعري عن حزنه و استيائه لفراق الأحبه فراقا أبديا بعد ان يأخذهم الردى بذكر تعبيرات تدل عن الأسى و كذا ذكر محاسن صفات المفقود لأ ن الرثاء كما يقال عنه مديح متأخر و أبلغ القصائد هي قصائد الرثاء لأنها تحوي مشاعر صادقة

(قال الأصمعي : قلت للأعرابي ما بال المراثي أشرف أشعاركم

قال : لأنا نقولها و قلوبنا محترقة [2])

فيظهر الشاعر احتراق قلبه بتكرير ألفاظ تعبر عن الحسرة و الاشتياق و الفاجعة و يقول ابن رشيق : (و أولى ما تكرر فيه الكلام باب الرثاء لمكان الفجيعة و شدة القرحة التي يجدها المتفجع و هو كثير حيث التمس من الشعر و جد[3])

فأمثلة هذا الغرض من التكرار كثير في الشعر و أفضل ما قيل في الرثاء هو رثاء

حسين بن مطير لمعن بن زائدة الذي جمع فيه بين الحسرة و التفجع و تعظيم للميت يقول :

فيا قبر معن ، كنت أول حفرة من الأرض خطت للسماحة مضجعا

[1] الشهراني ، التكرار مظاهره و أسراره (مرجع سابق) ، ص 831.

[2] عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير ة التأثير(مرجع سابق) ، ص 179

[2] ابن رشيق القيراوني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه (مرجع سابق)، ص258

ويا قبر معن ، كيف واريت جودة وقد كان من البر و البحر مترعـــا
بلى و قد وسعت الجود و الجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعـا
فى عيش في معروفة بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعـــا[1]

5-1 : المدح :

يمثل المدح إعجاب المادح بالممدوح و ذلك بذكر محاسن صفاته و الثناء عليه تعبيرا عن اعجابه به و يلجأ الشاعر لتكرير الصفات الحميدة للممدوح كتعظيم له يقول عز الدين علي السيد : "فالتكرير الذي يصحبه هو صوت التعبير عن تأكد مدلول اللفظ المكرر في نفس المادح سواء كان الممدوح شخصا أو بلدا أو معنى أو غير ذلك مما يملك الإعجاب ، و نحن لا نخلي أشعار المتكسبين بالمدح ، من أن يكونوا مدفوعين بصدق العاطفة في أحيان كثيرة "[2]

و نماذج هذا الغرض من التكرار عديدة و نجد هذا اللون في مديح خنساء لأخيها صخرا تعظيما له و تفخيما لمكانته لإقناع السامعين بعلو شأن أخيها صخر تقول :

و إن صخرا لوالينا و سيدنا و إن صخرا إذا نشتو لنحار
و إن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نـــــار[3]

3_6 : الهجـــــــــاء:

الهجاء هو نقيض المدح و ذلك بالتهكم و تحقير المهجو و تقليل من شأنه و هو من الأغراض التي يؤديها التكرير " لذلك نرى ما يجيء من التكرار في الهجاء هادفا إلى محل الزراية و العيب ألصق بالنفس مما يجيء من التكرار في المدح لأن المدح قد يصدر عن افتعال التأثر بالممدوح رجاء الثواب ، و كما

[1] المرجع نفسه ، ص 308
[2] عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير و التأثير (مرجع سابق) ص 165
[3] ابن رشيق القيراوني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه مرجع سابق ص 257

يجسم التكرار النقاط المطلوب إبرازها في كل الأغراض نجده كذلك في الهجاء على شكل أظهر [1]

وقد يلجأ الشاعر لهذا الغرض من التكرار من أجل لفت الانتباه و الشهرة وذلك بتحقير المهجو و الاستهزاء به و يظهر ذلك في قول ذي الرمة في هجائه لامرئ القيس يقول :

تسمى امرؤالقيس ابن سعد اذا اعتزت و تأبى الصهب و الأنف الحمر

و لكنها أصل امرئ القيس معشر يحل لهم لحم الخنزير و الخمر

نصاب امرء القيس العبيد و أرضهم مجر المساحي لا فلاة و لا مصر[2]

_7 : التهديد و الوعيد :

من الأغراض التي يحققها التكرار التهديد و الوعيد فالمتكلم أثناء ترهيب و تهويل المخاطب يلجأ الى التكرير تأكيدا على توعده و تهديده ، " وكان خطباء العرب كما يقول الجاحظ يرددون الكلام و يكررونه في مجالات الصفح و الاحتمال و إصلاح ذات البين و تخويف الطرفين ، و من ذلك قوله : و ما سمعنا أحدا من الخطباء كان يرى إعادة بعض الألفاظ وترداد المعاني عيا إلا ما كان في (النخار بن أوس العذري) فإنه كان إذا تكلم في المجالات و في الصفح و الاحتمال و إصلاح ذات البين و تخويف الطرفين ، كان ربما ردد الكلام عن طريق التهويل و التخويف [3]"

[1] عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير و التأثير مرجع سابق ص 174
[2] فيصل حسن الحولي، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة و المعاصرة مرجع سابق ص 43
[3] المرجع نفسه ، ص 27.

و شواهد هذا الغرض من التكرار كثيرة سواء في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر ، و من نماذجه في الشعر ما قاله الأعشى ليزيد بن مسهر الشيباني:

"أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا أبا ثابت أقصر و عرضك سالم

و ذرنا و قوما ان هم عمدوا لنا أبا ثابت و أقعد فإنك طاعم "[1]

و للتكرار أغراض أخرى غير التي سبق ذكرها فبالإضافة إلى الأغراض العامة للتكرار هناك أغراض جزئية بحيث " تعد كالعناصر اللامعة لهذه الأغراض الكبرى و هي مراكز القوى العاطفية التي تنطلق منها الإثارة لقسر السامع على المشاركة الوجدانية التي هي الغاية من القول في كثير من فنونه "[2]

و قد ذكرها الدكتور عز الدين علي السيد و مثل لها بشواهد كثيرة ، و هي كالآتي :

"تكرار المبالغة ، تكرار القسم ، تكرار التحذير ، تكرار الإغراء ، تكرار التعليل ، تكرير البيان و التصويب ، تكرير للتعجب و التهويل و التفخيم ، تكرار التحسر و الحزن ، تكرار التهكم ، تكرار التحدي ، تكرار التشريك و الموافقة ، تكرار الموافقة ـ تكرار التشبيه .. "[3]

[1] ابن رشيق القيراوني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه مرجع سابق ، ص 257.

[2] عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير و التأثير مرجع سابق ، ص 117

[3] ينظر ، المرجع نفسه ، ص – 117-135

الفصل الثاني:
التكرار بين القدامى و المحدثين

1-التكرار عند القدامى :

يعتبر التكرار ظاهرة لغوية هامة معروفة منذ القدم، فتجد أن اللغويون القدامى قد خصصوا لها في كتبهم ومصنفاتهم بابا أو مبحثا تحت عدة تسميات، فمنهم من أطلق عليها لفظة ترداد ومنهم من أدرجها ضمن باب التوكيد وعالجها البعض تحت تسمية التكرار أو التكرير.

1-1 عند الأدباء:

1-1-1 (الجاحظ 225 هـ)

يعتبر الجاحظ من أوائل المتحدثين عن التكرار فقد خصص للتكرار في كتابه البيان و التبيين بابا تحت اسم الترداد يقول أبو عثمان: "و جملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي إليه ولا يؤتى على وصفه ، وإنما ذلك على قدر المستمعين ومن يحضره من العوام والخواص وقد رأينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى وهود و هارون وشعيب وإبراهيم ولوط وعاد وثمود وكذلك ذكر الجنة والنار وأمورا كثيرة لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم وأكثرهم غبي وغافل أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب "[1].

يقر الجاحظ بعلاقة المتلقي بالتكرار حيث يرى أن الغرض من التكرار هو ترسيخ المعنى فذكر مثالا لذلك تكرار الله لقصص الأنبياء والجنة والنار لتأكيد وترسيخ هذه المواعظ في أذهان الناس، وقد عاب التكرار في موضع آخر حيث أشار أن كثرته مملة ويتضح ذلك في هذا المثال الذي طرحه." قال: وجعل ابن السَماك يوما يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعت

[1] الجاحظ ، البيان و التبيين ، تج :عبد السلام محمد هارون ، ج1 ، مكتبة الخانجي بمصر ، 26 ، ص 105 .

كلامي؟ ما أحسنه لولا أنك تكثر ترداده، قال:أردده حتى يفهمه من لم يفهمه، قالت: إلى أن يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه"[1]

وقال أيضا: "عن الزهري قال:إعادة الحديث أشد من الصخر"[2].

2-1 عند البلاغيين:

1-2-1 ابن رشيق القيراوني (ت 456 هـ):

خصص ابن رشيق بابا للتكرار ذكر فيه المواضع التي يحسن فيها و المواضع التي يقبح فيها، يقول:

" وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ أقل ، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه"[3].

نلاحظ أن ابن الرشيق جعل المواضع التي يحسن فيها التكرار محصورة بين قسمين هما: تكرار اللفظ دون المعنى وتكرار المعنى دون اللفظ.

أما المواضع التي يستهجن فيها التكرار فقد اختصرها في نوع واحد وهو : تكرار الألفاظ والمعاني معا.

وقد قسم ابن رشيق التكرار إلى ثلاثة أقسام:

1- تكرار الألفاظ دون معاني.

2- تكرار المعاني دون ألفاظ.

3- تكرار الألفاظ والمعاني معا.

ويعد هذا التقسيم" تقسيم عقلي يدل على إيمان ابن رشيق بأن لكل من اللفظ والمعنى كيانه المستقل، وأنهما لهذا قد يتكرران معا، وقد يتكرر أحدهما دون

[1] المرجع نفسه البيان و التبيين ، ص 104 .

[2] نفسه و نفس الصفحة .

[3] ابن رشيق القراوني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ، تح : د.النبوي عبد الواحد شعلان ، ط1، مكتبة الخانجي بمصر ، 2000، 256 .

آخر، والحق أن تكرار اللفظ دون المعنى لا يندرج تحت التكرار بمفهومه المتعارف عليه بين علماء اللغة و أهل البلاغة و إنما هو ظاهرة أخرى معروفة في البلاغة العربية تسمى الجناس ، و لا ينبغي الخلط بين الظاهرتين"[1].

ومن بين هذه الأقسام الثلاثة من التكرار عاب ابن رشيق الصنف الثالث و هو تكرار الألفاظ و المعاني معا فقد أظهر استهجانه لهذا النوع حين قال :" و إذا تكرر اللفظ و المهنى جميعا فذلك الخذلان بعينه "[2].

و لقد أشار ابن رشيق إلى أغراض التكرار و هي الغاية من وجود التكرار ، فحسب رأيه :" لا يجب للشاعر أن يكرر اسما إلا على باب التشوق و الاستعذاب إذا كان في التغزل أو النسيب أو على سبيل التنويه و الإشادة إن كان في المدح أو على سبيل التعظيم للمحكي عنه ، أو على سبيل الاستغاثة أو على جهة الوعيد و التهديد و يقع التكرار على سبيل الشهرة أو على سبيل التقرير و التوبيخ ، و يقع أيضا على سبيل الازدراء و التهكم و التنفير ."[3] كما استشهد عند كل غرض بشواهد شعرية " و استشفاف ابن رشيق لتلك الدلالات و الاستشهاد لها بنماذج من الشعر يدل من غير شك على امتلاكه الحس فني"[4].

وقد تميز ابن رشيق بجهوده الواضحة في دراسته لظاهرة التكرار مقارنة مع غيره من معاصريه الذين لم يأتوا بشيء كبير عن هذه الظاهرة.

[1] المرجع نفسه ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ، ص175 .
[2] المرجع نفسه ، ص 256 .
[3] ينظر ، ابن رشيق القيراوني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه (مرجع سابق) ص 92-95 .
[4] السيد الشفيع ، البحث البلاغي عند العرب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 174 .

1-2-2 ابن الأثير (ت 630هـ):

أوضح ابن الأثير أن هذا النوع من أنواع البيان دقيق المأخذ يقول:" و اعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان و هو دقيق المأخذ." [1]

وقد عرّفه بأنه " دلالة اللفظ على المعنى مرددا و ربما اشتبه على أكثر الناس بالإطناب مرّة و بالتطويل أخرى"[2].

و قد قسّم ابن الأثير التكرار إلى قسمين:

أحدهما يأتي في اللفظ و المعنى أما الثاني فيقتصر على المعنى فقط .

يقول : " فأما الذي يوجد في اللفظ و المعنى فكقولك لمن تستدعيه : (أسرع أسرع)

و أما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك :

(أطعنى و لا تعصي) فإن الأمر بالطاعة نهى عن المعصية "[3]

ونجد أن ابن الأثير سار على خطى ابن الرشيق القيراوني في تقسيمه للتكرار ، فالتكرار عندهما نوعان :الأول في الألفاظ و المعاني ، والثاني يكون في المعاني فقط ، وقد وضحا كلاهما التكرار المفيد و غير المفيد مع ذكر أغراض كل نوع منه.

يقول ابن الأثير :" واعلم أن المفيد من التكرار يأتي في الكلام تأكيدا له و تشييدا من أمره ، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك إما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك ولا يأتي في الكلام لاغيا خطلا من غير حاجة إليه.[4]

---

[1] ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكتاب و الشاعر ، قدمه و علّق عليه : د.أحمد الحفوي يدوي ، طباعة القسم الثالث ، دار النهضة مصر للطباعة و النشر الفجالة ، القاهرة ، ص 03 .

[2] المرجع نفسه و نفس الصفحة .

[3] المرجع نفسه و نفس الصفحة .

[4] المرجع نفسه ، ص 04 .

1-2-3 بن فارس (ت 329 هـ):

وصف بن فارس التكرار في كتابه الصاحبي بأنه أسلوب لغوي غرضه التبليغ، يقول : " و من سنن العرب التكرير و الإعادة و إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر"[1]

و استشهد له بقول بن عباد يقول :

" كما قال الحارث بن عباد :

قربا مربط النعامة مني لفحت الحرب وائل عن خيال

فكرر قوله قربا مربط نعامة مني في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر و أراد الإبلاغ في التنبيه و التحذير"[2].

1-2-4 بن سنان الخفاجي : (ت 423هـ)

لقد استهجن بن سنان التكرار في الفصاحة فقال عنه : " و ما أعرف شيئا يقدح في الفصاحة و يغض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه و صيانة نسجه عنه ...."[3]

وقد عد تكرار اللفظ ذاته أو تكرار الحروف المتقاربة المخارج من سوء الصناعة ناقدا بذلك أبا الطيب المتنبي المعروف بتكراره للحروف والألفاظ وذكر أمثلة من شعر المتنبي التي يقبح فيها التكرار من بينها قول المتنبي :

" العارض الهتن ابن العارض الهتن

ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن"

---

[1] بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها ، و سنن العرب في كلامها ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص 158 .

[2] المرجع نفسه و نفس الصفحة .

[3] بن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، لبنان 1982 ، ص 106 .

يقول الخفاجي: فمن أقبح ما يكون من التكرار و أشنعه و إذا كان يقبح تكرار الحروف المتقاربة المخارج فتكرار الكلمة أقبح و أشنع " [1]فقد عدّه عيبا بلاغيا يقدح بالفصاحة .

1-2-5 العلوي (ت745 هـ):

لم يختلف العلوي عن الخفاجي في استنكاره ترداد الحرف الواحد إذ يرى العلوي أن تكرار الحرف الواحد يبعث الكراهة في الأنفس يقول :

" فإذا تكرر الحرف الواحد في الكلام المنظوم و المنثور كان ثقيلا على الأنفس نازلا عن الفصاحة معيبا في البلاغة "[2]

ويشير إلى أن العرب تفادوا "تكرار الحروف المتماثلة في كثير كلامهم إلى الإدغام و ما إلى ذلك إلا لأجل الثقل على ألسنتهم [3]"

ونجد هنا كلا من الخفاجي و العلوي قد أصابا في رأيهما فتكرار نفس الحرف يبعث في بعض الأحيان الثقل على الألسن و يفقد الفصاحة رونقها.

1-2-6 السجلماسي (ت 903 هـ):

تحدث السجلماسي عن التكرار في كتابه "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" و خصص له الجنس العاشر في هذا الكتاب و عرفه بقوله :"التكرار هو مثال أول لقولهم كرر تكريرا ردّد و أعاد"[4].

و أضاف أيضا :"التكرار اسم لمحمول يشابه شيئ شيئا في جوهره المشترك لهما فلذلك هو جنس عال "[5]

1 ينظر ، المرجع نفسه ،ص 102 .

2 الإمام يحيى إبراهيم العلوي ، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز ، تحقيق :د.عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ،.بيروت ، ج3 ، ص30 .

[3] المرجع نفسه و نفس الصفحة .

4 السجلماسي ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تح : تح : علال الغازي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1980 ، ص 476 .

5 نفسه ، ص 477.

لقد نسب السجلماسي التكرار إلى أجناس البديع و اعتبره جنسا عال و قد قسم التكرار إلى قسمين الأول :

الأول : التكرار اللفظي : الذي أطلق عليه مصطلح المشاكلة و الثاني : التكرير المعنوي : و الذي سماه بالمناسبة ، يقول : " فإعادة اللفظ هو تكرير اللفظي و هو المشاكلة و إعادة المعنى هو التكرير المعنوي و هو المناسبة "[1]

3-1 التكرار عند النحاة :

1-3-1 ابن جني (ت 392 هـ)

يرد التكرار عند النحاة ضمن باب التوكيد فنجد مثلا ابن جني الذي خصص له في كتابه (الخصائص) بابا أسماه (باب الاحتياط) يقول :" اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له ضمن ذلك التوكيد و هو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه و هو نحو قولك :

قام زيد ، قام زيد ، و ضربت زيدا ،ضربت ، و قد قامت الصلاة ، قامت الصلاة و الله أكبر الله أكبر "[2]

فابن جني يعد التوكيد من سنن العرب في كلامهم و يضيف قائلا :" و الثاني تكرير الأول بمعناه ، و هو على ضربين : أحدهما الإحاطة و العموم و الآخر التثبيت و التمكين ، **الأول** كقولنا : قام القوم كلهم و رأيتهم أجمعين و **الثاني** نحو قولك : قام زيد و رأيته نفسه "[3].

يظهر أن ابن جني ركز على التكرار اللفظي و أشار إلى أن غايته التوكيد و ترسيخ المعنى ، و قد جاء رأي ابن جني مخالفا لآراء سابقيه من العلماء "الذين

1 نفسه و نفس الصفحة ص 477 .

[2] ابن جني ، الخصائص ، تج، محمد علي النجار ، ج3 ، المكتبة العلمية ، ص 101، 102 .

[3]المرجع نفسه ، الخصائص ، ص 104 .

يقولون يحسن التكرار إذا اتفق اللفظ الثاني مع الأول ، فكان ابن جني لا يستحسن التكرار إلا إذا كان اللفظ الثاني مخالفا للأول ، أما التكرار باللفظ الأول فلا يقبله جملة و لا يستحسنه في كل موضع بل يجيزه و يفضله إلا إذا كان في الموضع للتفخيم و التعظيم **مثل :** "القارعة ما القارعة "[1]

قد عارض ابن جني سابقيه من النحاة و البلاغيين الذين يستحسنون ترداد اللفظ نفسه فهو يستقبحه و يجيزه فقط إذا كان في أغراض أخرى غير التثبيت و التوكيد.

4-1 التكرار عند علماء الأصول :

لم يهمل علماء الأصول دراسة ظاهرة التكرار في القرآن الكريم ، حيث كان لهذا الأسلوب أثر بالغ في البلاغة القرآنية ، و له عدة أغراض و دلالات إيجابية كان لابد لعلماء الأصول من دراستها من بينهم ابن قتيبة.

1-4-1 ابن قتيبة (ت 276 هـ):

لعل ابن قتيبة كان من أوائل من تناولوا هذا الموضوع حيث تعرض لبيان أسلوب التكرار في بعض صور القرآن الكريم كسورتي **("الكافرون"و "الرحمن")** ففي السورة الأولى يقول سبحانه و تعالى : على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم مخاطبا الكافرون :**" لا أعبد ما تعبدون و لا أنتم عابدون ما أعبد و لا أنا عابد ما عبدتم "** و في السورة الثانية تكررت آية **: " فبأي آلاء ربكما تكذبان "**

و قال ابن قتيبة في تفسير ذلك : "إن هذا التكرار جار على مذاهب العرب و إن الغرض منه التوكيد و الإفهام "[2]

[1] د.عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب لطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ص 301 .
[2] السيد الشفيع ، البحث البلاغي عند العرب (مرجع سابق) ص 171 .

و قد أفرد ابن قتيبة في كتابه : (تأويل مشكل القرآن) بابا للتكرار تحت عنوان (باب التكرار و الكلام و الزيادة فيه) ، و قد عد التكرار عرفا لغويا و سنة من سنن العرب يقول :"ومن مذاهبهم التكرار :إرادة التوكيد و الإفهام. "[1]

[1] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، تج : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 148

2- التكرار عند المحدثين :

2-1 التكرار في الدراسات العربية :

على الرغم من أن التكرار كان معروفا للعرب منذ أيام الجاهلية الأولى و قد ورد في الشعر العربي إلا أنه في الواقع لم يتخذ شكله الواضح إلا في عصرنا ، و لقد جاءت على أبناء هذا القرن فترة من الزمن عدوا خلالها التكرار في بعض صوره لونا من ألوان التجديد في الشعر.[1]

و لقد عالج المحدثون ظاهرة التكرار وفق رؤى جديدة لما شهدته هذه الظاهرة من تطورات ملحوظة بحيث جعلوا من أسلوب التكرار قيمة جمالية تزيد نصوصهم الإبداعية رونقا و جمالا على خلاف القدماء الذين عالجوا التكرار من ناحيتي تكرار اللفظ و المعنى فقط مستندين بذلك على الجانب العقلي فقط .

" و يبدو أن هذه الرؤى نتيجة لما تمليه ظروف العصر ، و لما ولد فيه من تيارات أدبية لم تكن قديما و يضاف إلى هذا تغيير شكل القصيدة العربية و ترك وحدة البحر إلى وحدة التفعيلة ، ثم الانتقال من وحدة البيت المفرد إلى وحدة القصيدة كلها فكل ذلك أدى بلا شك إلى تغيير رؤية النقاد والبلاغيين العرب لهذه الظاهرة بعد أن أضحت تمثل جزءا لا يمكن إنكاره في هيكل القصيدة الحديثة عموما الذي يقوم عليه موضوعها ذلك أن القصيدة ليست موضوعا و حسب إنما موضوع مبني على هيكل"[2].

ولعل التغيير الذي طرأ على شكل القصيدة كان من أهم أسباب اهتمام المعاصرين بأسلوب التكرار ، فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائدهم منه و هذا يرجع لظهور لون جديد من الشعر المتمثل في الشعر الحر.

---

[1] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر (مرجع سابق) ، ص .

[2] فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش (مرجع سابق) ، ص 35 .

"وظهور التكرار في أساليب الشعراء المعاصرين من الأمور التي نبهت بعض النقاد منذ بداية حركة الشعر الحر و جعلتهم يقفون عليها مؤكدين على دقة استخدام هذا الأسلوب و دوره في النهوض بالقيمة الجمالية للعمل الإبداعي أو الحط من شأنه على حد سواء."[1] ، ولقد تطور أسلوب التكرار تزامنا مع التطورات التي شهدها العصر ،و هو كغيره من الأساليب التعبيرية لا يقل عنهم أهمية في القصيدة المعاصرة و قد يسمو بالقصيدة إلى مرتبة الأصالة و يزيدها جمالا و تماسكا إذا حسن استعماله من قبل الشاعر المتمكن

وقد تحدث النقاد المعاصرين عن أسلوب التكرار و أولوه اهتماما بالغا و من أبرزهم الناقدة نازك الملائكة فقد عدته من أهم قضايا الشعر المعاصر و لقد كان لها أثر واضح في التوسع بخصوص ظاهرة التكرار في الشعر الحر .

تعرف نازك الملائكة التكرار بأنه :" إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها ".[2]

فهي تقصد بالإلحاح الإعادة للفت انتباه المتلقي للعبارة التي يوليها الشاعر اهتماما خاصا و تضيف قائلة : " التكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و يكشف عن اهتمام المتكلم بها ".[3] فهذا الأسلوب له أبعاد نفسية لأنه أسلوب تعبيري يعبر به الشاعر عن مقاصده و هو أيضا سمة جمالية و لكن نازك ترى أن الشعراء المعاصرين العرب لم يحسنوا استعمال هذا الأسلوب ، الا القلة منهم المتميزون بالحس الفني و الإبداعي ،أما البقية فقد استعملوه فقط لتحقيق تناسق إيقاعي ، مما جعل هذا الأسلوب رديئا حسب نازك تقول في هذا الصدد :

[1] المرجع نفسه ، فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ص 35 .
[2] نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر ، مرجع سابق ، ص 332 .
[3] المرجع نفسه ، و نفس الصفحة .

" و علة هذه الرداءة أن طائفة من الشعراء تضيق بهم سبل التعبير فيلجؤون إلى التكرار التماسا لموسيقى يحسبون أنه يضيفها ، أو تشبها بشاعر كبير أو ملئا للفراغ. "[1]

و لقد قسمت نازك الملائكة التكرار إلى ثلاثة أصناف :

التكرار البياني ، تكرار التقسيم ، التكرار اللاشعوري ،و لقد وضعت لها هذه التسميات للتمييز و التفريق بينهم فقط و ليست أسماء نهائية حسب رأيها فلقد تركت باب هذه التسميات مفتوح .

أ- التكرار البياني : اعتبرت الناقدة نازك الملائكة هذا الصنف من أبسط هذه الأنماط ، وهو ما كان متعارف عليه عند القدماء بمصطلح (التكرار) تقول :" و هو الأصل في كل تكرار تقريبا."[2] ، و الغاية منه ترسيخ و تأكيد الألفاظ المكررة ، و من الأمثلة التي ذكرتها نازك عن هذا الصنف قصيدة مالك بن ريب أثناء احتضاره و تعبيره عن حنينه لأهله و دياره بترديده لاسم مدينته (الغضى) يقول :

" فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه

و ليت الغضى ماشي الركاب لياليا

لقد كان في أصل الغضى،لودنا الغضى

مزار و لكن الغضى ليس دانيا [3]

فلفظة الغضى هنا عبرت عن هلوسته من كثرة اشتياقه و حنينه لدياره.

و رغم إقرار نازك الملائكة ببساطة هذا الصنف إلا أن هذا النمط من التكرار يتطلب أن يكون الشاعر مبدعا يحسن انتقاء الألفاظ المكررة ، فإن لم يوفق

[1] فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، مرجع سابق ، ص 36 .
[2] نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ، (مرجع سابق) ، ص 246 .
[3] المرجع نفسه ، ص 247 .

الشاعر في اختياره للألفاظ أصبح التكرار مبتذلا و رديئا و من نماذج هذا التكرار العقيم و المفتعل حسب رأي نازك قصيدة نزار قباني .

" لعلك يا .....يا صديقي القديم

تركت بإحدى الزوايا "[1]

فإن تكرار حرف النداء (يا) هنا خال من الغرض و مفتعل .

ب - تكرار التقسيم :

تعرف نازك الملائكة هذا الصنف بأنه : "تكرار كلمة أو عبارة في ختام كل مقطوعة من القصيدة ، ومن النماذج المشهورة له قصيدة (الطلاسم) لإيليا أبو ماضي و قصيدة (المواكب) لجبران ، و أغنية (الجندول) لعلي محمود طه ، و (النهر الخالد)لمحمود حسن إسماعيل ، الغرض الأساسي لهذا الصنف من التكرار إجمالا أن يقوم بعمل نقطة في ختام المقطوعة و يوحد القصيدة في اتجاه معين ، و إنما تنصب عناية الشاعر هنا على ما قبل الكلمات المكررة لأن التكرار لم يعد هو المهم في القصيدة بطبيعة كونه يتكرر كثيرا ، و كأن التكرار يفقد بيانيته إذا صح التعبير [2]."

في هذا الصنف من التكرار ينصب التركيز على ما قبل الألفاظ المرددة، حيث أن التكرار يفقد رونقه و أهميته لترداده بشكل مبالغ فيه مما يجعله بدون مغزى ، و لقد أطلق البعض على هذا النمط من التكرار (التكرار الهندسي) و أقروا بأهميته في الشكل الهندسي للقصيدة و كذا في ترتيب أبيات القصيدة .

[1] المرجع نفسه ، ص 249 .

[2] نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ، (مرجع سابق)، ص 250 .

ج - التكرار اللاشعوري :

ترى نازك الملائكة أن هذا الصنف من التكرار حديث و لم يرد قديما ، و هو يعبر على مشاعر و الخوالج إنسانية و الحالة النفسية للشاعر ، فيكفي الشاعر ترداد اللفظ دون الإفصاح المباشر عن مشاعره و المتلقي سيكتشف المغزى من وراء هذا التكرير ، تقول نازك :" و شرط هذا الصنف من التكرار أن يجيئ في سياق شعوري كثيف يبلغ أحيانا درجة المأساة ، و من ثم فإن العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية [1]".

رغم إنكار الناقدة نازك الملائكة وجود هذا الصنف من التكرار قديما إلا أن هناك العديد من يقرّ بوجوده في الشعر القديم و نماذجه كثيرة خاصة في قصائد الرثاء .

لقد تحدثت نازك الملائكة عن ظاهرة التكرار بشكل ملم فتطرقت إلى أساليبه و أصنافه كما شاهدنا سابقا ، أما محمد بنيس حين تحدثه عن أسلوب التكرار في كتابه ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب " ربط التكرار بعملية الاختيار التي يقوم بها الشاعر ، فكان توظيفه لهذه الظاهرة نحويا أكثر منه أسلوبيا أو دلاليا و لقد لاحظ أن الشاعر حين يركز بعض المفردات و التراكيب في شعره فإنه يهدف من وراء ذلك الى التعويض عن أدوات الربط التي تؤدي إلى رتابة النص و سقوطه"[2].

نرى أن محمد بنيس ربط التكرار بالوظيفة النحوية و جعل من هذه الظاهرة بديلا لأدوات الربط لتفادي ركاكة الأسلوب في النص ، و لم يختلف رأي محمد مفتاح في ظاهرة التكرار عن معاصره محمد بنيس إذ يقول :" إن تكرار

---

[1] المرجع نفسه ، ص 253 .

[2] د.محمد عبد المطلب ، بناء الأسلوب في الشعر الحديث ، (التكوين البديعي) ، دار المعارف ، ط2 ، 1995 ، القاهرة ص183 .

الأصوات و الكلمات ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية و التداولية و لكنه شرط كمال أو محسن أو لعب لغوي[1] "

فهو يربطه بالوظيفة الجمالية فقط و يلغي وظائفه الدلالية و الأسلوبية و لكنه لا ينكر أهمية التكرار في الشعر فيضيف قائلا :

"و مع ذلك فإنه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أوما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية"[2]

أما محمد عبد المطلب فقد نظر إلى التكرار نظرة بلاغية لا تختلف عن النظرة البلاغية القديمة و قد أشار إلى أهمية التكرار عند الشعراء المحدثين يقول : "إن المتتبع لشعراء الحداثة و شعرهم يدرك إدراكا أوليا أن بنية التكرار هي أكثر البنى التي تعامل معها هؤلاء الشعراء ووظفوها بكثافة لانتاج الدلالة وهم في ذلك يتساورون بحيث يمكن القول أن بنية التكرار على اختلاف أنماطها تحل في كل نص شعري على نحو من الأنحاء بل إنها في بعض الأحيان قد نستغرق النص الشعري كله"[3] ، فقد احتل هذا الأسلوب جل القصائد الحديثة إذ عد من ضروريات القصيدة المعاصرة إضافة إلى البعد النفسي الذي تبعثه هذه الظاهرة فإنها تضفي أيضا نوعا من الجمال و التناسق الموسيقي في القصيدة من خلال الإيقاع الذي تحدثه ، تقول أماني سليمان في هذا الصدد : "" يضفي التكرار ضربات إيقاعية متميزة لا تحس بها الأذن فقط بل ينفعل معها الوجدان كله مما ينبغي أن يكون هذا التكرار ضعفا في طبع الشاعر أو نقصا في أدواته الفنية فهو نمط أسلوبي له ما يسنده في إطار الدلالة"

[1] أ.د.عبد القادر علي زروقي ، أسلوب التكرار بين القدماء و المحدثين ، مجلة الذاكرة ،هادرة عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ، العدد التاسع ، جوان ، 2017 ، ص 65 .

[2] المرجع نفسه ، محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، ص39

[3] د. محمد عبد المطلب ، بناء ، الأسلوب في الشعر الحديث (التكوين البديعي) ، دار المعارف ط2 ، 1995 القاهرة ، ص183.

و نجد أيضا الناقد حسن الغرفي الذي أقر بأهمية التكرار في إحداث الإيقاع داخل القصيدة و قد نظر إليه من زاويتين : زاوية موسيقية و زاوية لفظية يقول : "و ما ينبغي مراعاته هو النظر إلى التكرار من زاوية الموسيقية ثم الزاوية اللفظية إذ كون الإلحاح على بعض الكلمات داخل التركيب يشير إلى ما يقدمه التكرار من معنى لا يتحقق إلا به." [1]

2-2 التكرار في الدراسات الغربية :

لقد إهتم النقاد الغربيون بظاهرة التكرار اهتماما بالغا إذ اعتبروه إحدى الأسس الفنية للنص ، و لا بد لنا أن نذكر جذور دراسة هذه الظاهرة عند الغرب و التي تعود أصولها إلى البلاغيين الإغريق ، فقد قسموا التكرار إلى ثمانية أقسام و هي ":

1 – أنافره : و هو تكرار اللفظ أو العبارة في أوائل الأبيات المتعاقبة

2 – أبيستروفي : و هو تكرار في أواخر الأبيات المتعاقبة .

3 – سيمبلوس : و هو التكرار في أوائل الأبيات المتعاقبة و أواخرها.

4 – أنادبلوسيس: و هو تكرار اللفظ أو العبارة الواقعة آخر البيت الأول أو الأبيات التي تليه.

5 – أيزكس : و هو تكرار اللفظ أو العبارة تكرار متعاقبا بلا فاصل.

6 – أتيستروفي : و هو تكرار الجملة مع قلب تعاقبها .

[1] المرجع نفسه و نفس الصفحة.

7 – بالبتوتان : و هو التكرار نفسه مع لواحقه المختلفة أو مجالات إعرابه المختلفة.

8 – هو موأتالوتان : و هو تكرار الوحدة الصرفية نفسها و السوابق و اللواحق و الدواخل مع اختلاف اللفظ ."[1]

فقد حللوا ظاهرة التكرار إلى عدة أشكال و أعطوا لكل شكل تسمية خاصة.

و قد عدّ الشكلانيون الروس التكرار إحدى النقاط الجوهرية في بناء النص الأدبي بصفة عامة و الشعري بصفة خاصة "في طليعتهم رومان ياكبسون رسخوا التكرير في تصوره كأساس من بين أسس بناء النص الشعري و هو الذي استمر لدى يوري لوتمان فيما بعد من غير أن تنحصر استمرارية في اتجاه محدد للدراسة النصية"[2]

وقد أشار ياكبسون إلى أهمية التكرار في النص الشعري و إحداثه تناسقا إيقاعيا موسيقيا يقول : "في الشعر فقط و من خلال التكرير المنظم لوحدات متساوية نتجت عن زمن السلسلة المنطوقة تجربة متشابهة لتجربة الزمن الموسيقي حتى نستشهد بنسق دلائلي آخر ان جيرار مائلي هو بكر الذي كان الرائد الكبير لعلم اللغة الشعرية عرف البيت كخطاب يعيد الصورة الصوتية نفسها بصيغة كلية أو جزئية" [3]، فالتكرير عند ياكبسون مرتبط بالوظيفة الشعرية و يبني يوري لوتمان دلائليتة الشعرية على التكرار معتبر التكرار من أسس بناء

[1] هاجر عزيزي : مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ، تحت عنوان "التكرار في الأسلوبية التسلسلية ووظيفتة البنائية و الجمالية في الشعر مجنون ليلى " و رقلة . 2014-2015 ص55 – 56.

[2] محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث (بنياته و ابدالاته) دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء المغرب ، ط2 ، 2001 ، ص189.

[3] المرجع نفسه و نفس الصفحة .

النص الفني و ليس فقط النص الشعري ، يقول : "إن البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية حيث تنظم في نسق لغوي"[1]

و قد اعتبر أن النص الفني تركيب لعدد محدد من العناصر المتمثلة في الأصوات و الكلمات فالتكرير خاصية لا بد منها ، يقول : "في الحدود التي يكون فيها كل نص كتوليف تركيبي لعدد محدد من العناصر يكون حضور التكريرات أمر لا مفر منه و الحال أن هذه التكريرات في النص الفني يمكن ألا تدرك كتنظيم عند مقارنتها بالمستوى الدلالي للنص "[2]

و من بين النقاد الغرب المحاصرين الذين اهتموا بظاهرة التكرار نجد الناقد ريتشاردز الذي ربط التكرار بالإيقاع.قال:

"يعتمد الإيقاع، كما يعتمد الوزن الذي هو صورته الخاصة على التكرار و التوقع، فآثار الإيقاع و الوزن من توقعنا سواء كان ما نتوقع حدوثه يحدث بالفعل أو لايحدث"[3]

فالإيقاع حسب ريتشاردز يعتمد على خاصيتي التكرار والتوقع.

[1] يوري لوتمان : تحليل النص الشعري ، القصيدة ، ترجمة : د.محمد فتوح أحمد : دار المعارف ، القاهرة ، ص63

[2] محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث (مرجع) ص189.

[3] ريشتاردز مبادئ النقد الأدبي و العلم و الشعر ، ترجمة و تقديم و تعليق : محمد مصطفى بدوي المجلس الأعلى للثقافة العدد 416 ، 16 ، 2005 ص185.

الفصل الثالث:
مظاهر التكرار في إلياذة الجزائر

مظاهر التكرار في إلياذة الجزائر:

الظاهر أن اهتمام النقاد بظاهرة التكرار و اقرارهم بقيمته الفنية و الجمالية دفعت الشعراء إلى توظيفه في قصائدهم الشعرية و هذا ما أشار إليه د. عبد اللطيف حنى إذ يقول : " يعد التكرار في نظر النقاد والدارسين تقنية أسلوبية تحدث على مستوى النص فتشيع فيه حركة ملحوظة تمتاز بالعذوبة والاستحباب وهذا ما يجعله يمتاز بالفنية والجمالية المطلقة التي تتجاوز بنيته اللفظية إلى إنتاج فوائد ومرامي داخل اتون العمل الفني فيحدث فيه جلبة وموسيقى بواسطة استحداث عناصر مماثلة ومواقع مختلفة من العمل الفني ،كما يعد التكرار المرتكز الإيقاعي يجمع صوره ويعمل بصورة على توطيده و تمكينه من مغامرها فنجده مائلا في الموسيقى بدعم تواترها وحركتها الانسيابية، كما تعتمد عليه نظرية القافية بشكل أساسي في الشعر وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية[1]".

ولهذا لجأ العديد من الشعراء للاستعانة بأسلوب التكرار لإضافة تنويع موسيقى داخلي وكذا للإيحاء على معاني دلالية عميقة وأبعاد نفسية خفية، وهذا ما يلفت نظر المتلقي ولا يوفق في استخدام هذا الأسلوب سوى الشاعر المتمكن، فإن لم يكن الشاعر مبدعا لن يحسن توظيف هذا الأسلوب في قصائده.

" وعلى هذا الأساس كرّست القصيدة الجزائرية الحديثة تقنية التكرار في بنائها وواظبت على حضوره لتثبت إيقاعها و تنظم نبراتها وتستحوذ كل الاهتمام للمتلقي فتتناسب له المعاني والأفكار" ومن بين الشعراء الجزائريين المبدعين في توظيف هذا الأسلوب شاعر النضال والثورة الجزائرية "مفدي زكريا" فقد استعان بتقنية التكرار في ديوانه " إلياذة الجزائر" بشكل ملفت ومثير للدهشة ضمن

[1] د. عبد اللطيف حنى ، نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين ،ديوان الشهيد الربيع بوشامة نموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي،العدد الرابع، مطبعة منصور، ص7.

مقطوعات الإلياذة فقد وظفه كوسيلة أسلوبية في بناء نصه الشعري ويظهر لقارئ الإلياذة بشكل واضح مستويات وأنماط متنوعة لهذا الأسلوب في القصيدة.

1- تكرار الحرف :

يعدّ تكرار الحروف من أكثر أنواع التكرار حضورا في الشعر العربي الحديث إذ لا يكاد يخلو منه نص شعري[1]، ولا تخلو القصيدة الجزائرية من هذا النمط فنجد التكرار الحرفي طغى على إلياذة الجزائر وهيمن على أبياتها مضيفا لمقطوعاتها تنوعا نغميا جميلا ومن أمثلته في الإلياذة تكرار حرف النداء(يا) :

"جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات
ويا بسمة الرب في أرضه ويا وجهه الضاحك القسمات
ويا لوحة في سجل الخلود تموج بها الحور الحالمات
ويا قصة بثّ فيها الوجود معاني السمو بروع الحياة
ويا صفحة خط فيها البقا بنار نور الجهاد الأباة
ويا للبطولات تغزو الدنا وتمنحها القيم الخالدات
وأسطورة رددتها القرون فهاجت بأعماق الذكريات
ويا تربة تاه فيها الحلال فتاهت بها القيم الشامخات[2]"

(كرّر الشاعر حرف النداء "يا"51 مرّة).

"إذ تتوالى النداءات على رأس كل بيت في المقطوعة الثانية (يا بابل السحر، يا جنة، يا ومضة، يا وحدة، يا مثلا...) ، لقد اتخذ من أسلوب النداء، نافذة يدلف منها إلى عالم الجزائر المليء بالمفاخر والبطولات ، إضافة إلى ذلك يمكن أن يُفسر هذا التكرار في أسلوب النّداء عند الشاعر بتداعي المعاني للصور المرتبة

[1] السبتي سلطاني ، التكرار الدجاجي في إلياذة الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 18.
[2] مفدي زكريا، إلياذة الجزائر(مرجع سابق) ص19.

في ذهن الشاعر لاسيما وأن الشاعر كانت تتراءى أمامه صور كثيرة من تاريخ الجزائر كان مجبرا على لفت انتباه القارئ لها وشدّه لمتابعتها[1]."

وقد كرر مفدي زكريا النداء (يا) مظهرا شغفه وولعه بالجزائر مستعملا تقنية التكرار ناقلا إحساسه إلى المتلقي ليشعره بعظمة الجزائر.

ويظهر لنا أيضا في الإلياذة تكرار حرف العطف (واو) الذي أخذ مساحة كبيرة في مقطوعات الإلياذة ومن نماذج ذلك:

" وتنجب ندرومة الخالد

ين فتعلى الجزائر منا الجبين

و يصنع وحدتنا ابن علي

فيرفع رايتها باليمين

وتحدو مراكش أقدارها

فتنفض عنها غبار السنين

و ينبض القلب بأرض الجزا

ئر تمسك تونس منه الوتين

وتنصب تونس عندنا

وترتاح للعرب النازحين

ويمضي ابن تومرت بغزو الضلا

ل فيخلص لله عقل ودين

وتصفو أعز المطالب فيه

فتصفو المناهج للسالكين

وتزخر بالعلم أرجاؤنا

[1] صليحة سقاق،دهشة التكرار في إلياذة الجزائر، دار أسلوبية، مجلة اللغة الوظيفية، العدد السابع، الجزائر، ص 116.

فتسمو المدارك بالنابهين

ويهزج بالصادحات الشريف

ويلمع يوسف في اللامعين[1]"

وظّف مفدي زكريا حرف (الواو)في دور غير دورها فدورها هو جمع المعطوفين لكن في الإلياذة شغلت وظائف أخرى كاستئناف الحديث وأيضا جعل المتلقي ينتبه لربط الأحداث ، " فالشاعر بتكراره حرف الواو لا يقف فقط عند هدف التقرير فحسب، بل يسعى إلى التأثير في المتلقي من خلال وصله للأبيات بعضها ببعض كي يصل في الختام إلى الغاية التي من أجلها نظم هذه القصيدة وهي إقامة الحجة على الجاحدين الذين ينكرون على أرض الجزائر بطولاتها و أمجادها مقرا بأن هذه الأرض ستظل طاهرة ظاهرة لن يدنسها المستدمر ولن يلحقها العار أبد الدّهر[2]".

ومن نماذج تكرار الحرف أيضا في الإلياذة نلاحظ تكرار الشاعر لحرفي (السين والصاد) يقول:

جزائر أنت عروس الدنا ومنك استمد الصباح

وأنت الجنان الذي وعدوا وأن شغلونا بطيب المنى

وأنت الحنان وأنت السماح وأنت الطماح وأنت الهنا

وأنت السمو وأنت الضمير الصريح الذي لم يخن عهدنا

ومنك استمد البناة البقاء فكان الخلود أساس البنا

وألهمت إنسان هذا الزمان فكان بأخلاقنا مومنا

وعلمت آدم حب أخيه فعساه يسير على هدينا

[1] مفدي زكريا، إلياذة الجزائر (مرجع سابق)،ص 50.

[2] السبتي سلطاني،التكرار الحجاجي في إلياذة الجزائر (مرجع سابق)، ص 38.

صنعت البطولات في صلب شعب سخي الدماء فرعت الدنا
وعبدت درب النجاح لشعب ذبيح فلم ينصهر مثلنا
ومن لم يوحد شتات الصفوف يجعل به حمقه للفنا[1]

يلاحظ هنا تكرير الشاعر لحرفي (السين والصاد) بهدف إحداث تنوع نغمي عذب كما عمد من خلالهما إلى لفت انتباه المتلقي ومشاركته تجربته النفسية وانفعالاته الوجدانية.

2 : تكرار الكلمة :

النوع الثاني من التكرار الذي وظّفه الشاعر بكثرة هو تكرار الكلمة وهو من الأنماط التكرارت الأكثر انتشارا سواءا في الشعر القديم أو الشعر الحديث ومن نماذج هذا النمط في الإلياذة قوله:

"فيا رب قد أغرقتني ذنوبي وأنت العليم بما في الغيوب
أتوب إليك بإلياذتي عساها تكفر كل ذنوبي
عصيتك علما بأنك تعفو على المسرفين فهانت خطوبي
ولولا صفاتك :رب غفور رحيم لذاقت عليّ دروبي
وأكد فعل الصفات العصاة فأكد فضلك ستر العيوب
عصيتك لما خلقت الجمال وهجت به نصبي ولغوبي
فيا رب ما حيلتي في الهوى وفيك إذ لم تكفر ذنوبي[2]"

يكرر الشاعر لفظة (ذنوبي) تعبيرا على التحسر والندم راجيا من المولى عزّ وجلّ الرحمة والمغفرة مشيرا إلى أن الله عفو كريم يحب التائبين ،كما كرر

[1] مفدي زكريا، إلياذة الجزائر(مرجع سابق)، ص22.
[2] المرجع نفسه (إلياذة الجزائر) ، ص114.

الشاعر أيضا في هذه المقطوعة فعل (عصيتك)موضحا أن سبحانه يغفر زلات العصاة التائبين، فمن صفاته رب غفور رحيم.

وفي حديث الشاعر عن إلياذته كرر لفظة (شعر) يقول :

"وقالوا قصيدك شعر قديـم يكبلــه بالتفاعيـل غـــلّ

وما حيلتي ... إن يكن شعرهم دخيلا ... وشعري يزكيه أصـل؟؟

وإن بك شعر الخنافيس خنـثى فشعري صريح الرجولة فحـل!!

وقالـوا مدحت به الحاكميــن ومدح ذوي الحكم يحفـوه عقـل

ولو أنصفت الغشم، قالوا: وصفت و وصف البطولات فضل وعـدل!

ولن ينكـر المجـد إلا الجبـان و لن يجحـد الفضـل إلا العُتُـلُ

وقالوا: انحرفت بإلياذة تلوم الشباب ، ومثلك يعلو

هوميروس أزخ ...لمينتقد وشهنامة الفرسي بالوصف تغلو

فقلت : وشعر الخرافات يفنى وشعر البطولات لايضمحل[1]!!

لا تكاد أبيات الإلياذة تخلو من الفخر والاعتزاز ، فالشاعر هنا يكرر لفظة (شعر) بغرض التعظيم والفخر دفاعا عن شعره وإبداعه مشيرا إلى أن إلياذة الجزائر عبارة عن سجل خلد بطولات أمجاد الجزائر عكس إلياذة هوميروس التي تضمنت مجرد أساطير وخرافات .

وفي هذا النمط من التكرارات كرر مفدي زكريا بعض أسماء الأعلام من بينها اسم الجنرال بيجار يقول :

"سجا الليل في القصبة الرابض

[1] المرجع نفسه، ص116.

فأيقظ أسرارها الغامضة

وبين الدروب والثنايا

عفاريت مائجة راكضة

وملء سراديبها الكافرات

تصاغ قراراتنا الرافضة

فيحتار بيجار في أمرها

ويحسبها موجة عارضة

فيفجر بيجار اصرار شعب

وتدفعه الحجة الناهضة[1]

ألح الشاعر على تكرار اسم الجنرال بيجار بغرض التحقير، حيث أكد على عجز هذا الجنرال أمام مجاهدين الثورة، فأعاد ترداد اسمه تقريرا لضعفه وعجزه مؤكدا أن بيجار رغم قواته المدعمة والمسلحة الا أنه فشل أمام من آمنوا بالوطنية وحاربوا في سبيل تحرير الوطن.

وفي حديثنا عن التكرار أسماء الأعلام نجد أيضا تكرار مفدي زكريا لاسم ديغول يقول:

وديغول ألقى بيادقه فطاولها رخنا فانتصرنا

وخاف الحواجز تحمي الغلاة وتبكي فرنسا لها ...فضحكنا..

وفكر ديغول في حمقهم وفي صدقنا..ثم قال"فهمنا"[2]!!

[1] المرجع نفسه،ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص82.

كرر الشاعر هنا اسم ديغول تهكما به مشيرا إلى"الحواجز التي أقامها غلاة المعمرين بشوارع العاصمة وأيضا إلى مفاوضات إيفيان التي انبثقت عنها الاستقلال[1]".

كما شغلت الأفعال المرددة حيزا كبيرا في القصيدة ومن أمثلة ذلك تكريرالشاعر للفعل (قال) يقول:

" وقال الرعاعيد:قوم رعاع

مجانين تجري وراء الخيال

وقال المناجيد:قوم كرام

صناديد من عظماء الرجال

وقال فرنسيس بئس المصير

إذا القوم لم يمحقوا بالنكال

وقال الألى ناصروا حزبنا

سنقضي على لعنة الاحتيال

وقالوا الذي خلدوا شعره

فداء الجزائر روحي ومالي[2]"

تمكن مفدي زكريا من ذكر مختلف الآراء بطريقة سلسة رغم أن وجهات النظر كانت متناقضة إلا أن ترداده لفعل "قال" جعل طريقة سردها انسيابية.

" وقد برز تكرار الأفعال على اختلاف أزمنتها بشكل لافت في الإلياذة واتخذ الشاعر من تكرارها وسيلة تساعده على تحقيق التلاؤم بين الصور الصوتية وحركة النفس الثائرة، فالتكرار هنا كالمنبه الصوتي يشد إحساس القارئ ويثير

[1] المرجع نفسه ونفس الصفحة.

[2] مفدي زكريا،إلياذة الجزائر (مرجع سابق) ص61.

وجدانه وذائقته وتكمن براعة الشاعر في الارتقاء بدلالة التكرار من الروتين والرتابة إلى الأصالة والإبداع".[1]

ورغم أن هناك من يرى أن مفدي زكريا بالغ من ناحية تكرار الأفعال والحروف في القصيدة إلا أن مفدي زكريا وفق و أبدع في توظيفه لهذه الآلية التي أضافت نغما موسيقيا وكذا لها مرامي دلالية.

ومن نماذج تكرار الأفعال أيضا في الإلياذة نجد تكرار فعل الأمر (سل) يقول:

سل البحر والزورق المستها م كأن مجاذيفه قلب

وسل قبة الحور نم بها منارعلى حورها يتآمر

سل الورد يحمل أنفاسها لحيدر مثل الحظوظ والبواكر[2]"

يمدح شاعر الثورة الجزائرية جمال طبيعة الجزائر بطريقة مبهرة فيجبر المتلقي على تصديق كلامه ويقنعه بعظمة وروعة بلده ، وأيضا هناك نموذج آخر عن تكرار الأفعال في الإلياذة وهو تكرار الفعل (تأبى) يقول :

"وتأبى المدافع صوغ الكلا م إذا لم يكن من شواظ وجمر

وتأبى القنابل طبع الحرو ف إذا لم تكن من سبائك حمر

وتأبى الصفائح نشر الصحائـ ف،ما لم تكن بالقرارات تسري

ويأبى الحديد استماع الحديث إذا لم يكن من روائع شعري"[3]

أحدث ترديد فعل (تأبى) ايقاعا نغميا اضافة الي إظهاره عنفوان مشاعر مفدي زكريا وغضبه و اصراره على أهمية الثورة واسترجاع الوطن.

[1] صليحة سبقاق، دهشة التكرار في إلياذة الجزائر(مرجع سابق) ، ص117.
[2] مفدي زكريا،إلياذة الجزائر ،ص23.
[3] المرجع نفسه،ص 69.

3 - تكرار العبارة:

كثيرا ما يلجأ الشاعر إلى هذا النمط من التكرار عندما يفقد القدرة على الاستقرار أو الإبانة عن مشاعره الغامضة ومن شروط هذا النوع من التكرار أنه يوحد القصيدة في اتجاه يقصده الشاعر وإلا كان زيادة لا غرض لها[1].

وقد استعان مفدي زكريا بهذا الأسلوب متجاوزا تكرار الحروف والكلمات لتكرار العبارة بأكملها ليعبر عن عنفوان شعوري ولإيصال تلك الدفقة الشعورية إلى المتلقي ومن نماذج تكرار العبارة في الإلياذة يقول :

" بلادي بلادي، الأمان الأمان

أغنى علاك بأي لسان

جلالك تقصرعنه اللغى

ويعجزني فيك سحر البيان

وهام بك الناس حتى الطغاة

وما احترموا فيك حتى الزمان

وأغريت مستعمريك فراحوا

يهيمون في الشرق بالصولجان

ولم يبرحوا الأرض لما استقلت

شعوب ولم تستكن للهوان

وزلزلت الأرض زلزالها

وضج لغاصبك النيران

وراهنه الشعب يوم تنادي

ورج به الشعب يوم الرهان

[1] أ.د صلاح الزبيدي، التكرار وأنماطه في الشعر، عبد العزيز المقالح، مجلة ديالي، العدد67، 2015، ص 272.

فتبيض صفحة إفريقيا

ويسود وجه المغير الجبان

و إشراقة الروح منك تناهت

تشبع الجمال و تشفي الحنان

إليك صلاتي وأزكى سلامي

بلادي بلادي الأمان الأمان "[1]

يستهل الشاعر المقطوعة الأخيرة بعبارة "(بلادي بلادي ، الأمان الأمان) التي كررها أيضا في ختام المقطوعة و هذه العبارة ختام لإلياذة كاملة وسجل تاريخ كفاح وأمجاد الجزائر يتغنى الشاعر بأمان الجزائر و استقرارها حيث تعكس هذه العبارة عنفوان الشاعر وإحساسه بالفخر والاعتزاز إضافة إلى الإيقاع الموسيقي الذي أحدثته ، و قد عمد الشاعر إلى توظيفها في أول بيت وفي ختام المقطوعة بغرض لفت انتباه المتلقي وإجباره على التفاعل مع أبيات المقطوعة ، وقد ورد في نفس المقطوعة عبارة أخرى مكررة وهي عبارة (الشعب يوم) كتأكيد وترسيخ لإصرار الشعب على الرهان.

إضافة إلى هاتين العبارتين نجد في الإلياذة عبارات مكررة كثيرة فالإلياذة غنية بهذا النمط من التكرارات ومن بين العبارات المرددة نجد عبارة (ضمير اليهود) يقول :

" وباعت فرنسا ضمير اليهود فباع ضمير اليهود الذماما[2]

كرر الشاعر عبارة (ضمير اليهود) إشارة إلى الجاسوسين اليهوديين التابعين لفرنسا

ومن نماذج العبارات المكررة أيضا يقول :

" تلقف رايتك ابن الجزائر وعند ابن زيان تبلى السرائر

[1] مفدي زكريا ، الإلياذة مرجع سابق ص 118.

[2] المرجع نفسه الإلياذة ، ص53.

وهب الزعاطشة الثائرون فهب لنصرتهم كل ثائر

تحدَى ابن زيان سخف اللئام فمات الشهيد فداء الجزائر

وهل يخفض ابن الجزائر هاما ويحني جبينا أمام الصراصر" [1]

كرر الشاعر عبارتي (ابن الجزائر و ابن زيان) مشيرا إلى الزعيم الشهيد عبد الرحمن بن زيان وتفاديا لتكرار نفس العبارة أضاف عبارة ابن الجزائر، وقد تحدث مفدي زكريا في هذه المقطوعة عن الثورة العارمة في واحة الزعاطشة قرب بسكرة [2] التي قادها الزعيم ابن زياد .

وفي حديث شاعر الثورة عن حزب نجم شمال إفريقيا كرر عبارة (فللشعب حزب) يقول:

" وإن خسفوا نجم هذا الشمال فالشعب حزب مضى مستمرا

ضمائر أخلص فيها البقاء على العهد ما إن تباعوا وتشرى

إذا ما فيوليت ضلل قوما وعزّ ضعاف العقول و أغرى !

وحد قوما بمؤتمرات فظنت سراب المتاهات نهرا

فللشعب حزب يصون المبادئ وشعب الجزائر بالناس أدرى"[3]

يكرر الشاعر عبارة «للشعب حزب» كتأكيد على دور و أهمية هذا الجزب الذي أسس من أجل الدفاع وصيانة مصالح الشعب الجزائري وقد أشار مفدي في هذه المقطوعة إلى إغراءات مشروع فيوليت للشعب إلا أن الشعب الجزائري أدرى بأن مصالحه ترتبط بحزب نجم الشمال الإفريقي .

و من العبارات المرددة في الإلياذة عبارة آذان الصلاة يقول:

"وأزعج قومنا آذان الصلاة يجلجل في القمم الصارعات

فلقي السمع له قلب شهيد تموج به القيم الصالحات

[1] المرجع تفسه (الإلياذة)،ص 56.

[2] المرجع نفسه، ونفس الصفحة .

[3] المرجع تفسه ، ص63.

ويصد آذان قوم بوقر فتفجعهم صرخات الحياة
وحب الداربك كل فج تصب على أهله اللعنات
وقرع الطبول و نفخ المزامير لم يزعج المهج الفاجرات
ولا يخجل إبليس منها ويرشح زقومها بالهانات
وأعراس خمر ، تراق على كسكاس تقرف منها اللهاة
وصوت دعاة الهزيمة يغري الضلوع ويزعزع فيها الممات
أيطربكم في الحي ناعق و تستنكرون آذان الصلاة؟
وفوق المآذن صوت الإله يقود الشراع لشاطئ النجاة"[1]

كرر الشاعر عبارة (آذان الصلاة) هاجيا هذا القوم الذي أزعجه صوت الآذان و لم يزعجه صوت الموسيقى و مجالس الفتن و المجون فعمد على تكرير عبارة "آذان الصلاة" بغرض تنبيههم ووعظهم.

وبما أن إلياذة الجزائر عبارة عن سجل تاريخي يحمل أهم محطات السياسية و التاريخية الجزائرية فقد تحدث مفدي زكريا بشكل مطول عن الأحزاب السياسية فنجده يكرر عبارة حزب البيان يقول:

أفاق من الوهم حزب البيان فأسلم للمخلصين العنان
و زايله الشك في أصله فمدت لحزب البيان اليدان[2]

كرر الشاعر النضال عبارة (حزب البيان)مشيرا إلى فكرة اندماج الحزبين "حزب البيان وحزب الشعب عند اعتناق البيان لمبادئ حزب الشعب و التوبة عن خرافة الوحدة الفرنسية [3]"

و في حديثنا عن السياسة الجزائرية نجد الشاعر يكرر عبارة "فكرة الزعيم" يقول:

[1] المرجع نفسه ، ص112.
[2] المرجع نفسه ، ص 64.
[3] نفس المرجع ونفس الصفحة.

وتغزو السياسة فكر الزعيم فيصبح فكر الزعيم بليدا[1]

ردد الشاعر عبارة (فكر الزعيم) مشيرا إلى أن العقول السياسية تصبح بليدة بمجرد اعتلائها كراسي الزعامة .

و في حديث مفدي زكريا عن كفاح الشعب الجزائري وثوراته المخلدة تاريخيا كرر الشاعر عبارة : تبارك شعب تحدى العناد.

يقول:

" تبارك شعب تحدى العنـــادا فصام و أضرب سبعا شداد

وآنف أن يستسيغ الحيـــــاة تجرعه ذلة واضطهادا

وأقسم أن لا يعـيش النهـــار عميلا .....يوفر لليوم زادا

وأن يهجر النوم يلقي المنايـا و يبلو الليالي الطوال جلادا

على م يكد لخـير الدخيـــل ومن كد أتعابه ما استفادا؟

يصوم و يمضغ جمر الغضا أما اللهب الجمر فيه الجمادا ؟ !

و يضمأ والمـــاء ملء يديـــه إذا استفحل السم فيه وسادا

ومن دمه يرتوي و يـــروي سنابله و يفدي البلادا

وجنّت فرنسا لإضراب شعب فعاثت بعرض البلاد فسادا

بكت فضحكنا... وقال الزمان تبارك شعب تحدى العنادا [2]!"

كرر الشاعر عبارة "شعب تحدى العنادا "تأكيدا على المقاومة و تمجيدا للملاحم الشعبية وقد أسهمت هذه العبارة بإضافة تنوع إيقاعي جميل بشكل إنشادي كما جعلها الشاعر مفتاحا لهذه المقطوعة حيث استعان بها في مستهل و ختام المقطوعة.

[1] المرجع نفسه ، ص 65.
[2] المرجع نفسه ،ص77

4- تكرار اللازمة :

وهي مجموعة من الأصوات أو الكلمات التي تعاد في الفقرات أو المقاطع الشعرية بصورة منظمة وهي على نوعين:

1- اللازمة الثابتة و هي التي يتكرر فيها البيت الشعري بشكل حرفي .

2- اللازمة المائعة و هي التي يطرأ فيها تغير طفيف على البيت[1]

ويسهم تكرار اللازمة الشعرية في إحداث تنوع موسيقي وكذا إضافة قيمة جمالية للقصيدة وأيضا الإيحاء بأبعاد نفسية ودلالية ، وقد وظف مفدي زكريا اللازمة الشعرية في الإلياذة و هي من نوع اللازمة الثابتة يقول:

شغلنا الورى وملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر[2]

تكررت هذه اللازمة في ختام كل مقطوعات القصيدة أي 100 مرة ويظهر من خلالها عنفوان الشاعر وتمجيده للأنا و الذات و اعتزازه بأمجاد الجزائر.

" وإن كان النقاد قد أعلوا من شأن اللازمة التي يطرأ عليها في كل مرة تغييرا خفيفا يحدث وقعا جميلا في نفس المتلقي إلا أن اللازمة الثابتة في الإلياذة مكّنت من إحداث الدهشة الشعورية الحاصلة في الأبيات التي قبلها هو الذي يصيغها كل مرة بصيغة مختلفة عن التي قبلها و إن كان شكلها و كلماتها لا يتغيران"[3]

فرغم تكرار اللازمة حرفيا مائة مرة إلا أنه في كل مرة تحدث وقعا جميلا في نفس المتلقي وشعورا مختلفا، وقد عمد مفدي زكريا إلى ترديدها بغاية الاعتزاز و الإفتخار بأمجاد الجزائر و ترسيخها في قلوب و أذهان السامعين.

[1] د.عماد الضمور، آفاق نقدية دراسة لحركية الخطاب الشعري في الأردن ، دار ياف العلمية ، الأردن عمان ، ص100.

[2] مفدي زكريا ، إلياذة الجزائر (مرجع سابق)،ص19.

[3] صليحة سقاق ، دهشة التكرار في إلياذة الجزائر (مرجع سابق)ص 113.

الخاتمة

الخـــــــاتمـــــــة:

و في نهاية هذا البحث الذي كان محاولة للإلمام بما هو جوهري و أساسي حول ظاهرة التكرار ارتأيت ان تكون خاتمته حوصلة عرضت فيها بعض النقاط التي توصلت اليها و هي كالآتي :

يعتبر التكرار أسلوبا تعبيريا يثري المعنى و يعمق الدلالات و هو أداة إيقاعية تسهم في تشكيل الايقاع الداخلي للنصوص الشعرية .

يتحقق التكرار في الخطاب الشعري على عدة مستويات أهمها :

تكرار الحرف : و يتمثل في ترديد الشاعر لحروف معينة في القصيدة يحدث تنوعا موسيقيا و كذا يكشف عن الحالة الشعورية للشاعر .

تكرار الكلمة : و هو أبسط ألوان التكرار و يكمن في إلحاح الشاعر على لفظة معينة سواء أكانت فعلا أو اسما بهدف إكسابها قوة تأثيرية و تقوية و ترسيخ معناها .

تكرار العبارة : و يتمثل في تكرار الشاعر لجملة معينة تمثل مفتاحا دلاليا للقصيدة .

تكرار المقطع : يعد المقطع أطول أجزاء القصيدة يحوي كل مستويات التكرار السابق ذكرها و يمثل الفكرة الجوهرية للقصيدة و كذا يسهم في تشكيل الهندسي و تماسك النص الشعري .

تتمثل الأغراض العامة للتكرار في : التوكيد ، الغزل ، الفخر ، المدح ، الهجاء ، التهديد و الوعيد

يعد التكرار سمة أسلوبية بلاغية لقت اهتماما بالغا من قبل اللغويين و النقاد قديما و حديثا و لا يخرج مفهوم التكرار عند القدامى و المحدثين عن دائرة : الإتيان بشيء مرة بعد أخرى

و رغم وجود التكرار منذ القديم إلا انه لم يأخذ حقه كاملا إلا في الدراسات الحديثة حيث أن المحدثين كانت نظرتهم أعم و أشمل عكس القدامى الذين درسوا هذه الظاهرة ضمن جانبي اللفظ و المعنى فقط.

تعد إلياذة الجزائر ملحمة تاريخية دونت كل أمجاد و أهم محطات التاريخية للجزائر و هي من تأليف شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا

حوت الإلياذة على عدة أساليب فنية ابداعية من أبرزها أسلوب التكرار الذي طغى على الإلياذة بشكل ملفت و مثير للدهشة

من أبرز تمظهرات التكرار في الإلياذة : تكرار الحرف الذي اكتسح الديوان و من نماذجه تكرار حرف النداء "يا" في مطلع الإلياذة ، و كذا تكرار الكلمة حيث حوت الإلياذة تكرارات كثيرة للأفعال و أسماء العلم و الأماكن ..وأيضا تكرار العبارة الذي سعى الشاعر من خلال توظيفه إلى تكثيف الدفقة الشعورية و إكساب العبارات صبغة إيحيائية و ما ميز إلياذة الجزائر تكرار اللازمة الشعرية التي جسد الشاعر من خلالها انفعالته و حالتة الشعورية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1) ابن أبي الأصبع المصري ، تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان اعجاز القرآن ، تحقيق :حفنى محمد شرف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط 1 .

2) ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تقديم : د أحمد الحفوي بدوى طبانة ، القسم الثالث ، دار نهضة مصر للطباعة و النشر ، فجالة – القاهرة .

3) ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، ج 3 ، المكتبة العلمية .

4) ابن رشيق القيراوني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ، تح : د.النبوي عبد الواحد شعلان ، ط1، مكتبة الخانجي بمصر ، 2000.

5) ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت – لبنان، 1982.

6) ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،1997.

7) ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تح : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت - لبنان ، 2007.

8) ابن المنظور ، لسان العرب ، مجلد 5 ، دار الصادر ، بيروت .

9) إلياس مستيري ، التكرار و دلالته في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العددان 10 و 11 ، 2012.

10) الجاحظ ، البيان و التبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج 1 ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط 2 .

11) الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضلة ، 2004.

12) حسن فتح الباب ، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ، دار رائد الكتاب،ط 5 ، الجزائر ، 2010.

13) خليفة بوجادي ، الثابت اللساني في إلياذة الجزائر ، دار هومه ، العلمة – الجزائر ، 2001.

14) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، ج 3 ، القاهرة .

15) رمضان الصباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر ، دراسة عالية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2002.

16) ريتشاردز ، مباديء النقد الأدبي و العلم و الشعر ، ترجمة و تقديم : محمد مصطفى بدوى ، منشورات المجلس الأعلى للثقافة ، العدد 416 ، ط 1 ، 2005.

17) السبتي سلطاني ، التكرار الحجاجي في إلياذة الجزائر ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 18 ، جامعة عنابة ، 2013.

18) السجلماسي ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تح : علال الغازي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1980.

19) سيد خضر ، التكرار الإيقاعي في اللغة العربية ، دار الهدى للكتاب ، كفر الشيخ ، ط 1 ، 1986.

20) السيد الشفبيع ، البحث البلاغي عند العرب ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، 1996.

21) شاهد بوشيخي ، مصطلحات نقدية و بلاغية في كتاب البيان و التبيين للجاحظ، دار القلم للنشر و التوزيع ، ط 2 ، الكويت ، 1995.

22) صالح السيد ، أعظم الأحداث المعاصرة ، مكتبة حسن العصرية ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 2015.

23) صلاح مهدي الزبيدي ، التكرار و أنماطه في شعر عبد العزيز المقالح ، مجلة ديالي ، العدد 67 ، 2015.

24) صليحة سباق ، دهشة التكرار في إلياذة الجزائر، مجلة اللغة الوظيفية ، العدد السابع ، جامعة الجزائر ، سبتمبر 2017 .

25) طارق ثابت ، النسق الشعري و بنياته – منطلقات التأسيس المعرفي و التوظيف المنهجي - ، مركز الكتاب الأكاديمي .

26) عبد الرحمان محمد الشهراني ، التكرار مظاهره و أسراره ، جامعة أم القرى، السعودية ، 1983.

27) عبد القادر حسين ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة .

28) عبد القادر علي زروقي ، أسلوبية التكرار بين القدماء و المحدثين ، مجلة الذاكرة الصادرة عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ، العدد التاسع ، جوان 2017.

29) عبد القادر علي زروقي ، جمالية التكرار و دينامية المعنى في الخطاب الشعري ، نماذج من شعر محمد بالقاسم خمار ، مجلة الأثير العدد 25 ، جوان 2016.

30) عبد اللطيف حنى ، نسيج التكرار بين الجمالية و الوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين ، ديوان الشهيد ربيع بوشامة نموذجا ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الوادي ، العدد الرابع ، مطبعة منصور .

31) عز الدين علي السيد ، التكرير بين المثير و التأثير ، عالم الكتب ، ط2 ، بيروت ، 1986.

32) عماد الضمور ، آفاق نقدية دراسة لحركية الخطاب الشعري في الأردن ، دار يافا العلمية ، الأردن – عمان .

33) الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2003.

34) فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، ط 1 ، الإسكندرية ، 2008.

35) فيصل حسان الحولي ، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة و المعاصرة ، جامعة مؤته ، الأردن ، 2001.

36) مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ، القاهرة، 2004.

37) محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث – بنياته و إبدالاته - ، دار توبقال للنشر، ط 2 ، الدار البيضاء – المغرب ، 2001.

38) محمد عبد المطلب ، بناء الأسلوب في الشعر الحديث – التكوين البديعي- ، دار المعارف ، ط 2 ، القاهرة ، 1995.

39) محمد علوان سالمان ، الإيقاع في شعر الحداثة ، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، ط1، الإسكندرية ، 2008.

40) محمد مصطفى كلاب ، بنية التكرار في شعر أدونيس ، الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، المجلد 23 ، العدد الأول ، يناير 2015.

41) محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري – إستراتيجية التناص - ، المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، الدار البيضاء – المغرب ، 1992.

42) مفدي زكريا ، إلياذة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

43) مفدي زكريا ، أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى ، جمعه و حققه : مصطفى بن حاج حمودة ، مؤسسة مفدي زكريا الوكالة الوطنية ، الجزائر ، 2003.

44) مفدي زكريا ، تحت ظلال الزيتون ، دار موفم للنشر بالتعاون مع مؤسسة مفدي زكريا .

45) مفدي زكريا ، ديوان اللهب المقدس ، دار موفم للنشر بالتعاون مع مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2007.

46) نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ن ط 3 ، 1967.

47) نبيلة تاوريت ، حداثة التكرار و دلالته في القصائد المنوعة لنزار قباني ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، العدد 4 ، جامعو الوادي ، مطبعة منصور منشورات .

48) نرجس خلف أسعد ، ظاهرة التكرار المفارق في قصيدة – الفعل المبني للمجهول – للشاعر مظفر النواب مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 21 ، العدد 1 ، 2014.

49) هاجر عزيزي ، التكرار في الأسلوبية التسلسلية و وظيفته البنائية و الجمالية في شعر مجنون ليلى ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، جامعة ورقلة ، 2014-2015.

50) يحي العلوي ، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز ، تحقيق : د . عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة العصرية ، ج 3 ، صيدا - بيروت .

51) يوري لوتمان ، تحليل النص الشعري بنية القصيدة ، ترجمة : د . محمد فتوح أحمد ، دار المعارف ، القاهرة .

الفهرس

البسمـــــــلة

شكر و عرفان

إهـــــــــداء

مقدمـــــــــة .....أ

المدخل : مفدي زكريا و الإلياذة

1-مختصر سيرة الشاعر الكبير مفدي زكريا 6

1-1 نسبه و نشأته 7

1-2 دراسته و تكوينه 7

1-3 نشاطاته 8

1-4 آثاره الأدبية 10

1-4-1 ديوان اللهب المقدس 11

1-4-2 تحت ظلال الزيتون 12

1-4-3 من وحي الأطلس 12

1-4-4 أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى 13

1-5 جوائزه 13

1-6 وفاته 14

2/ إلياذة الجزائر 15

الفصل الأول : ماهية التكرار ، مستوياته و أغراضه

تمهيد 19

1/ ماهية التكرار 19

1-1 التكرار لغة 19

2-1 التكرار اصطلاحا 20

2/ مستويات التكرار 22

1-2 تكرار الحرف 22

2-2 تكرار الكلمة 25

3-2 تكرار العبارة 27

4-2 تكرار المقطع 28

3/ أغراض العامة للتكرار 30

1-3 التوكيد (التأكيد) 30

2-3 الغزل 31

3-3 الفخر 31

4-3 الرثاء.....32

5-3 المدح 33

6-3 الهجاء 34

7-3 التهديد و الوعيد 34

الفصل الثاني : التكرار بين القدامى و المحدثين

1/ التكرار عند القدامى 37

1-1 **عند الأدباء** 37

1-1-1 الجاحظ 37

2-1 **عند البلاغيين** 38

1-2-1 ابن رشيق القيراوني 38

2-2-1 ابن الأثير 40

3-2-1 ابن فارس 41

4-2-1 بن سنان الخفاجي 41

5-2-1 العلوي 42

6-2-1 السجلماسي 42

3-1 عند النحاة 43

1-3-ابن جني 43

4-1 عند علماء الأصول 44

1-4-1 ابن قتيبة 44

2/ التكرار عند المحدثين 46

1-2 **التكرار في الدراسات العربية** 46

1-1-2 تكرار بياني 48

2-1-2 تكرار التقسيم 49

3-1-2 التكرار اللاشعوري 50

2-2 التكرار في الدراسات الغربية 52

الفصل الثالث : مظاهر التكرار في إلياذة الجزائر

مظاهر التكرار في إلياذة الجزائر 56

1-تكرار الحرف 57
2-تكرار الكلمة 60
3-تكرار العبارة 65
4-تكرار اللازمة 70
الخاتمة 72
قائمة المصادرو المراجع 75
الفهرس 82